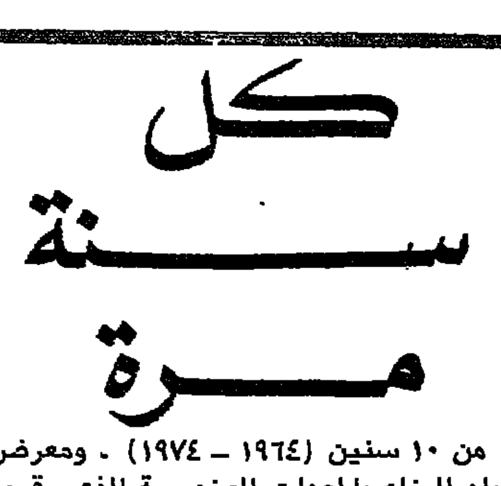
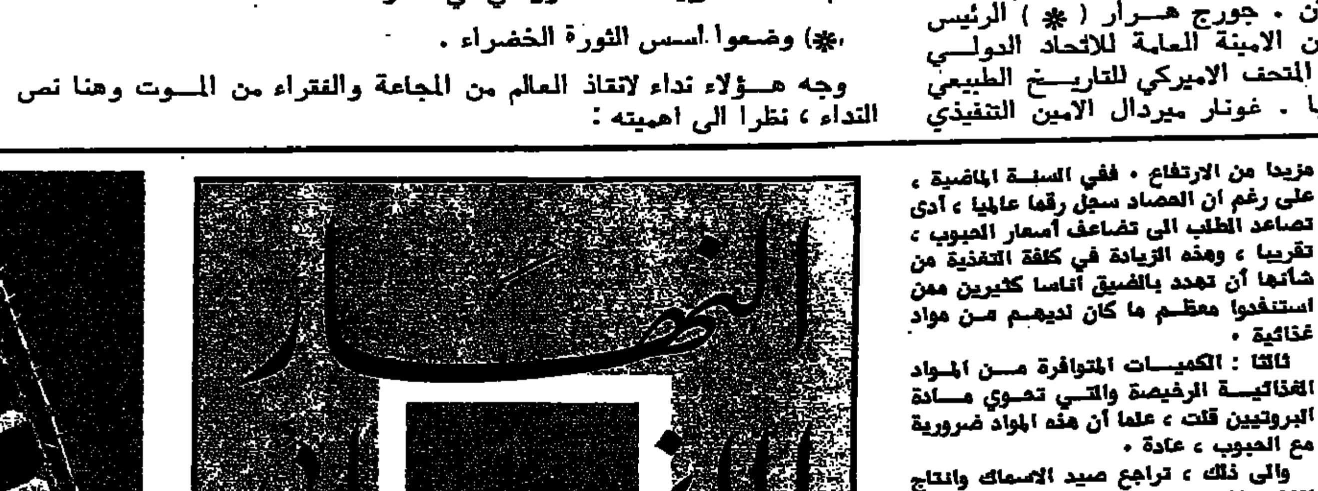




نداء الى الحكومات والمنظمات والرجال والنساء لانقاذ العالم من الفقر والجوع

س. و. اديبو سفير نيجيريا السابق لدى الامم المتحدة والمدير التنفيذي السابق لمؤسسة الامم المتحدة للتدريب والبحوث . نورمان ي. بورلوغ من مركز تحسين الذرة والقمح في المكسيك وحامل جائزة نوبل للسلام للعام ١٩٧٠ (*) . روبرت ف. تشاندلر جونيور (*) المدير السابق للمؤسسة الدولية لبحوث الرز في الفيليبين . وليم هـ. درابر جونيور المندوب الاميركي لدى لجنة الامم المتحدة للسكان والرئيس الفخري للجنة ازمة السكان . جورج هــرار (*) الرئيس الفخري لمؤسسة روكفلر . جوليا هندرسن الامينة العامة للاتحاد الدولي للوالدية . مارغريت ميد القيم الشرف على المتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي والمؤلفة والعالمة المعروفة في الانتروبولوجيا . غونار ميردال الامين التنفيذي السابق للجنة الاقتصادية لاوروبا التابعة للامم المتحدة والمؤلف والاقتصادي المعروف . غالــو بــلاز الامين العام لمنظمة الدول الاميركية والرئيس السابق لجمهوريــة الاكوادور . ب. بيناي سن المدير السابق لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية والامين السابق لوزارة الزراعة في الهند . كمال رمزي استينو المدير العام للنظمة العربية للانماء الزراعي في مصر .

(*) وضعوا اسس الثورة الخضراء .

وجه هــؤلاء نداء لانقاذ العالم من المجاعة والفقراء من المــوت وهنا نص النداء ، نظرا الى اهميته :

... الى الحكومـات والمنظمـات والرجـال ... النساء في كل مكان ،

... ليس من رابطـة توحد الاسرة البشريـة ... ما تفعل حاجة هذه الاسرة الى الغذاء . ... الغذاء هو الشرط الضروري للحياة ، وهـو ... بالنسبة الى الجميـع ، وحيثمـا كانوا ... يكن عملهـم فانهـم يتقاسمون هذه ... الحاجة بالتساوي .

... في الحقيقة المطلقة ، ان طاقة الانسان ... انتاج الغـذاء لا تسير في اتجـاه هذه ... الحاجة ، بدليل انه ، على رغم الجهود التي ... بذلها الحكومات والاسرة الدولية في سبيل ... مشكلات التغذية في العالم ، نجد نسبة ... الجياع الان أكبر ممـا كانـت في أي وقـت ... مضى . فهناك مئـات الملايين مـن الناس ... يعانون قلـة التغذيـة ، بينمـا يزيد النمـو ... السكاني بنسبة تراوح بين ٧٥ و ٨٠ مليون ... نسمة كل سنـة ، أي بمعـدل ٢٠٠ ألف كـل ... يوم .. وهذا يعني أن عـدد سكـان الارض ... سيقفز فـي السنـوات الخمس والعشرين ... المقبلة من ٤ مليارات الى ٧ مليارات نسمة ، ... وهؤلاء جميعهم يجب أن يتوافر لهم الغذاء .

... ولكـي ندرك خطورة وضعْ التغذيـة فـي ... العالم وكيـف اتجـه الى الاسوأ بين عامي ... ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، تجـب معرفـة الحقائـق ... التالية :

اولا : انخفض المخزون من الحبوب بنسبة ... لا مثيل لها منذ الحرب العالمية الثانية ، كما ان الفائض ، الذي سبـق أن احتفـظ بـه ... احتياطا ، استنفـد تقريبا وليست هنـاك ... امكانات لمواجهة المجاعة والموت جوعا .

ثانيا : سجلـت أسعـار المواد الغذائيـة مزيدا من الارتفاع . ففي السنـة الماضية ، على رغم ان الحصاد سجل رقما عالميا ، أدى تصاعد الطلب الى تضاعف أسعار الحبوب ، تقريبا ، وهذه الزيادة في كلفة التغذية من شانها أن تهدد بالضيق اناسا كثيرين ممن استنفدوا معظـم ما كان لديهـم مـن مواد غذائية .

ثالثا : الكميـات المتوافرة مــن المـواد الغذائيــة الرخيصة والتـي تحـوي مــادة البروتيين قلت ، علما أن هذه المواد ضرورية مع الحبوب ، عادة .

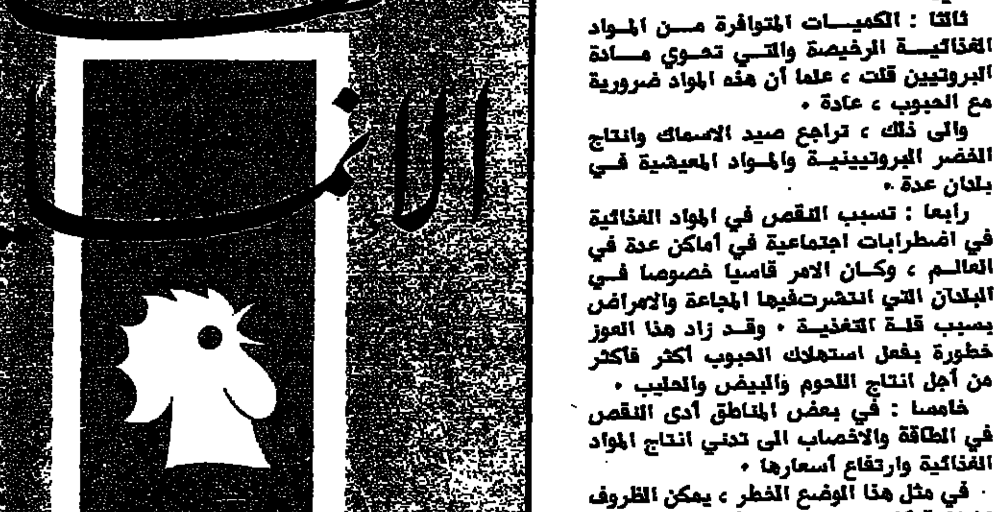
والى ذلك ، تراجع صيد الاسماك وانتاج الخضر البروتيينيـة والمـواد المعيشية فـي بلدان عدة .

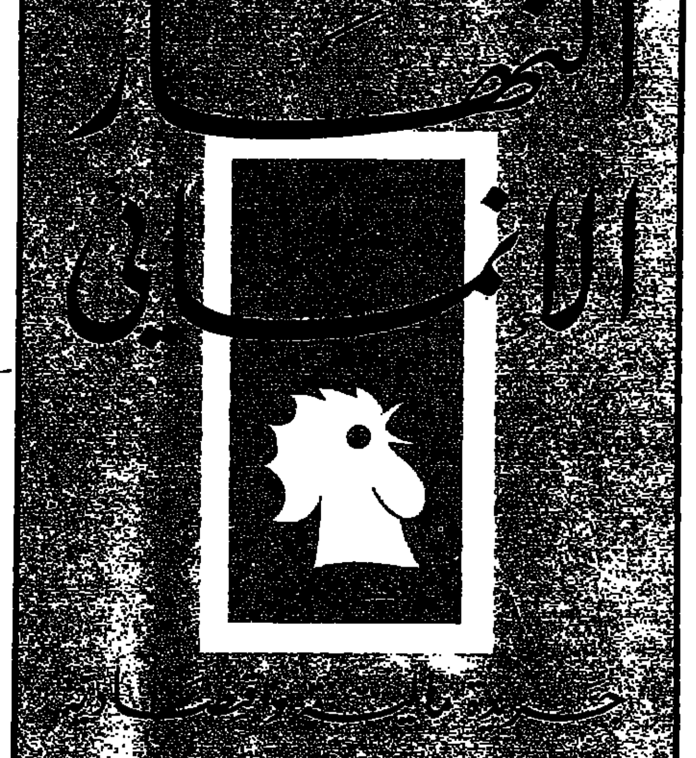
رابعا : تسبب النقص في المواد الغذائية في اضطرابات اجتماعية في أماكن عدة في العالـم ، وكـان الامر قاسيا خصوصا فـي البلدان التي انتشرت فيها المجاعة والامراض بسبب قلـة التغذيـة . وقـد زاد هذا العوز خطورة بفعل استهلاك الحبوب اكثر فاكثر من أجل انتاج اللحوم والبيض والحليب .

خامسا : في بعض المناطق أدى النقص في الطاقة والاخصاب الى تدني انتاج المواد الغذائية وارتفاع أسعارها .

في مثل هذا الوضع الخطر ، يمكن الظروف المناخية كالرياح الموسمية في اسيا (وهذه يمكن أن تهب في أي سنة) أو كحالة قحط فـي أميركـا الشمالية (كمـا حدث في الثلاثينات والخمسينات) أن تتسبب فـي سوء التغذيـة لمئات الملايين وفي القضاء ، كذلك ، على بضعة ملايين .

التتمة في الصفحة — ٧ —





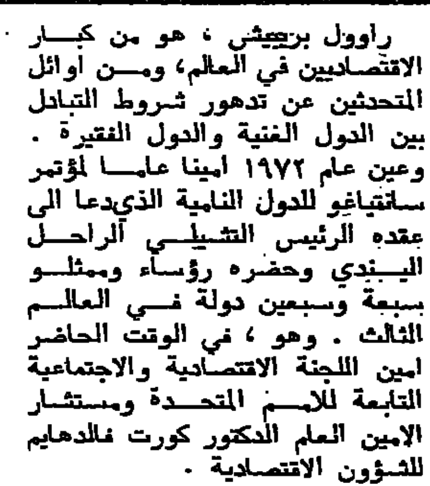


كل سنة مرة

من ١٠ سنين (١٩٦٤ — ١٩٧٤) . ومعرض مواد البناء والمعدات الهندسية الذي يقيمه طلاب كلية الهندسة في الجامعة الاميركية بالتعاون مع خريجي الكلية ، لا يغيب . وهو يأتي كل سنة بين أيار وحزيران. وقد تحول الـى تظاهرة علميـة — مهنيـة ينتظرهـا المهندسون والمقاولون ورجال الاعمال ليلتقوا ويعرضوا انتاجهم وافكارهم وليفصحوا عن حاجاتهم ويشرحوا تسهيلاتهم . وخصص هذا العدد بالمعرض الذي فتح يوم الخميس الماضي ويستمر الى الاحد المقبل .

مستشار فالدهايم يبحث عن ٥ مليارات دولار

راوول بربيش : مال العرب قد يغير وجه العالم



راوول بربيش ، هو من كبــار الاقتصاديين في العالم، ومــن اوائل المتحدثين عن تدهور شروط التبادل بين الدول الغنية والدول الفقيرة . وعين عام ١٩٧٢ امينا عامــا لمؤتمر سانتياغو للدول النامية الذي دعا الى عقده الرئيس التشيلــي الراحــل اليـنـدي وحضره رؤساء وممثلــو سبعة وسبعين دولة فــي العالــم الثالث . وهو ، في الوقت الحاضر امين اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للامــم المتحــدة ومستشار الامين العام الدكتور كورت فالدهايم للشؤون الاقتصادية .

ويزور بريبيش المنطقــة العربية فــي اطار جولة يقوم بها لعدد من دول العالم تشمل الدول الصناعيــة الغربية والــدول المنتجة للنفط ، بغية تأمين مبلغ ثلاثــة او اربعة مليارات من الـدولارات للــدول الاكثر فقرا وتخلفا في العالم . ومعروف ان الدورة الطارئة التي عقدتها الجمعيـة العامة للامم المتحدة ، في نيسان الماضي، كانت حددت برنامج عمل يومي الى دعــم هذه الـدول .

اسباب تدهــور التبادل

والتقى « النهار الانمائي » البروفسور بريبيش ، وناقشه حول عدد من القضايا، واجاب بريبيش عن سؤال حول الظــروف التي ادت الى تفاقم تدهـور شروط التبادل بين الــدول الصناعيــة الغربية والــدول النامية ، بأن « المشكلة بدأت تطـرح قبل وقت طويل ، اي منذ اخذت الاتجاهــات الاحتكارية تحكم سيطرتها على الاسواق التجارية » . واضاف « انه لفت مرارا الدول المستهلكة للمواد الاولية الى ضرورة تعديل علاقاتها بالــدول المصدرة لهــذه المواد ، في اتجــاه المزيد من العــدالة الاقتصادية والاجتماعية» . وقال « ان الدول النامية احرزت بعض النجاحات في هذا السبيل ، خصوصا فــي اسواق السكــر والكاكاو وبعض المواد الاخرى ... الا ان ما تم تحقيقه ، في سوق النفط ، يشكل، بالفعل ، حدثا بالغ الاهمية » .

وذكر بريبيش «ان المشاكل التي تواجهها الدول الصناعية الغـربية ، علــى صعيـد موازين مدفوعاتها ، يجب الا تدفعنا الــى الوقوع في استنتاجات خاطئة ، لان آثــار ارتفاع اسعار النفط الخام لا تتجاوز واحدا في المئة من الناتج الوطني في هذه الدول، اما الــدول النامية فــان وقــع الاجراءات النفطية عليها كان أشد وطأة . لذلك « فاننا نسعى ، في الوقت الحاضر وعلــى أساس التوصيات التي اقــرتها الـدورة الاستثنائية للامم المتحدة ، الى جمع المبالغ اللازمة لدعم البرامج الانمائية والغذائيــة في الــدول الاكثر فقرا والتي يراوح عددها بيـن ثلاثيــن واربعين دولة » .

وحول تشكيل تجمعات لمنتجي المــواد الاولية ، على غرار منظمة « اوبيك » ، قال بريبيش ان الــدول النامية تسير في هذا الاتجاه ، ولكن ليست ثمة صيغ جاهــزة في هذا المجال بسبب تفاوت خصائص واوضاع كل مــادة من المواد الاولية المعنية . واذا كان في امكان منتجي النفط ، على سبيل المثال ، التحكم بانتاجهم ، فمن الصعب ان يتوصل منتجــو القطن الى ذلك ، لان عددهم يقدر بمئات الالاف وهم يتوزعــون على مختلف دول العالم .

واشار الــى ان المهمة الاساسية تقــوم على اقنــاع الــدول الصناعية المتطــورة بالتداخل والتشابك اللذين يربطان كل الدول في العالم ، غنية كانت ام فقيرة . ومـن بين النقاط الايجابية التي تمخضت عــن ازمة النفط ان الدول الصناعية باتت اكثر قدرة واستعدادا لفهم هذا الترابط وبالتالي تكييف مواقفها في اتجاه المزيد من العدالة تجاه الــدول الفقيرة . ويحملنا ذلك على الاعتقاد ان تفجــر الازمة ضروري في بعض الاحيان ، لان الازمة تخلق الحركة وتفرض اتخاذ المبادرات ، ولولا ازمة عــام ١٩٢٩ الطاحنة ، لما اقبل الناس على افكــار كاينز .

وردا على سؤال حول اسباب التضخــم العالمي قال « ان مشكلة التضخم ليست نقديــة ، كما يصورها البعض ، لكنهــا في الاساس مشكلة اجتماعية وسياسية . وليس معقولا المطالبة بتجميد الاجــور في الوقت الذي تواصل الارباح ، اي اربــاح رأس المال ، ارتفاعهــا التصاعــدي . ان التضخم يكمن في سوء توزيــع الثروة الوطنية قبل اي شيء اخــر » .

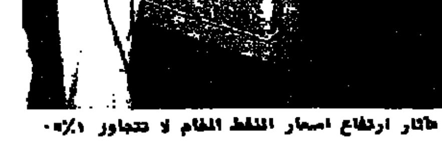
وحول نموذج النمــو الاقتصادي الملائــم للــدول النامية قال ان هذا النموذج يختلف مــن بلــد الى اخر ، الا ان القاسم المشترك يكمن في ضرورة تحقيق معدلات عاليــة للتراكم الترسملي ، سواء تم ذلك بواسطة القطاع الخاص أو بواسطة القطــاع العام .

اما عن مستقبل الهوة التي تفصل بيــن الدول النامية والــدول الصناعية ، فــان بريبيش يعتقد ان ذلك متوقف ، الـى حد كبير، على كيفية استثمار الفوائض المالية العربية ، فاذا لجأت الــدول العربية الــى توظيف فوائضها في اسواق الدول الصناعية الغربية، تتسع الهوة الفاصلة بين العالمين. اما اذا وظفت هذه الاموال في استثمارات انتاجية داخل الــدول النامية ، « فــان وجه العالم سوف يتغيــر » ، وسيتحقــق بالتالي النظام الاقتصادي الدولي الجديد، الذي دعت اليه الدورة الاستثنائية للامــم المتحدة ، والذي ينسجم مع مصالح شعــوب العالم كافة .

اجرى الحوار
كمال حمــدان


راوول بريبيش يتحدث الى كمال حمدان .


« الدول النامية احــرزت بعض النجاحات » .


«آثار ارتفاع اسعار النفط الخام لا تتجاوز ١٪» .

بورصة مواد البناء بين ١٩٧٣ و ١٩٧٤

كلاف اعمار تسابق كلاف ... المعيشة

المواطن اللبناني، صاحب الدخل المحدود، يعاني منذ سنوات، هم بناء بيت او تملك مسكن، ومرد هذه المعاناة الى أن العوائق العالية التي تحول دون تحقيق حلم تملك البيت والاستقرار لم يعد بالسهل تذليلها: فأسعار مواد البناء، إذا توفرت الارض، كافية للقضاء على ذلك الحلم.

وبالارقام، المسكن البسيط الذي كان يكلف بناؤه في القرية بين ٢٠ و ٣٠ الف ليرة اصبح يكلف الضعفين. وهذا الارتفاع في الكلفة، اذا ما اضيف الى ارتفاع كلفة اعباء الحياة، يفسح في المجال امام الشركات والاغنياء وحدهم التملك والبناء في لبنان.

وعلى سبيل المثال كان سعر طن الترابة ٥٩،٥٠ ليرة عام ١٩٧٢ وسعر المتر المكعب من خشب الشوح ٣٢٥ ليرة، وسعر طن الحديد المبروم قطر ١٢ ملم ٣٨٠ ليرة وطن الحديد المجدول ٣٩٠ ليرة وطن الكلس الحي ٥٤ ليرة وسعر المتر المربع من زجاج النوافذ سماكة ٣ ملم ٤،٥٠ ليرات وكيلو البويا الوطنية ٤،٤٤ ليرات (سعر الجملة)؛ فاصبحت هذه الاسعار في آذار ١٩٧٤ وعلى الوجه الآتي: الترابة ٦٣ ليرة خشب الشوح ٤٨٠ ليرة، الحديد المبروم ٩٣٠ ليرة والمجدول ٩٥٠ ليرة، الكلس الحي ٦٥ ليرة، زجاج النوافذ ٥،٤٠ ليرات، البويا الوطنية ٥،٦٦. وهذه المواد سجلت ارتفاعاً عما كانت في آذار ١٩٧٢ بنسبة ٥ في المئة للترابة، و ٦٥ في المئة لخشب الشوح و ٥٥ في المئة للحديد المبروم و ٦٦ في المئة للحديد المجدول و ٦،٥ في المئة للكلس الحي و ٢٠ في المئة للزجاج و ٢٧ في المئة. للبويا الوطنية...

وارتفع سعر كيلو الشريط المعد لربط الحديد من ١١٠ قروش الى ٢٢٠ قرشاً، وسعر المتر المكعب من البحص من ٥ الى ٨ ليرات فالى ١٢ ليرة، والرمل من ٤ الى ٧ و ٩ او ١٠ ليرات.

اما الخشب الذي يستعمل في المنجور فقد ارتفع سعره بنسبة ٢٦٠ في المئة. وكان سعر المتر المكعب من قبل شهرين يراوح بين ٩٠٠ و ١٦٥٠ ليرة ثم انخفض الى ٨٢٠ – ١٥٥٠ ليرة حسب الانواع. وهو حالياً يتأرجح حسب الطلب. وكان سعر المتر المكعب من الخشب المضغوط بين ٥٢٥ و ٥٧٥ ليرة وهو الآن مركز في حدود الـ ٥٠٠ ليرة.

البلاط والادوات الصحية

تبقى اسعار البلاط والادوات الصحية، وهذه، حسب مصادرها وانواعها، سواء اكانت محلية الصنع ام اجنبية، فقد لحقتها زيادة تقدر بين ١٥ و ٢٥ في المئة.

اليد العاملة العادية ارتفعت اجورها كذلك بين ٧٠ و ١١٤ في المئة والمتخصصة بنسبة ١٤٠ في المئة. فمعلم الورقة مثلا يتقاضى ٤ ليرات على المتر المربع كحد ادنى، وهو كان يتقاضى بين ٢ و ٣ ليرات في المدينة و ١٢٠ قرشاً في القرى. ومعلم البلاط يتقاضى ٧ ليرات عن كل متر مربع.

اما حجار الباطون فقد ارتفعت اسعارها نظراً الى ارتفاع اكلاف المعيشة من جهة والمواد الأولية الداخلة فيها من جهة اخرى، وتراوح الزيادة بين ١٠٠ و ١٢٠ في المئة، اما الحجر الاصلي فارتفعت كلفته ما يقارب الـ ٢٧٠ في المئة وحسب الالوان والانواع والنحت...

اما الاكلاف العامة مثل النقليات، والحفريات وغير ذلك، فقد ارتفعت بما لا يقل عن ٦٠ في المئة خلال السنة ونصف السنة الماضية.

اسباب هذه الزيادة عامة وخاصة:

الاسباب العامة

عرفت صناعة البناء خلال ١٩٧٢ نمواً كبيراً إذ بلغت المساحة المبنية في تلك السنة نحو ٥ ملايين و ٣٢ الف متر مربع وهي مساحة لم يعرفها لبنان في فترة زمنية مماثلة. وكان طبيعياً ان ترتفع الاسعار لمواجهة زيادة الطلب، وقد بقيت الاسعار جامدة حتى الثلث الاخير من تلك السنة، وذلك حتى يتمكن التجار من تغطية العجز الذي كان لحق بهم من جراء الاهوال التي توالت منذ ١٩٦٧.

ورافق التطور في البناء ارتفاع في اسعار المواد الاولية والمواد المصنعة في الخارج، فارتفعت الاسعار داخلياً في شكل نسبي لكنها عرفت قفزات هائلة بين فترة واخرى فارتفع سعر طن الحديد المبروم من ٣٨٠ ليرة في آذار ١٩٧٢ الى ٤٢٠ في تموز فالى ٥٢٠ في كانون الاول ثم الى ٦٤٠ في اذار ١٩٧٣ و الى ٨٧٠ ليرة في ايلول. كذلك ارتفع سعر الحديد المجدول (الوطني) في الفترة نفسها من ٣٩٠ الى ٤٦٠ الى ٥٣٠ فالى ٦٥٠ ثم الى ٨٥٠ ليرة في ايلول ١٩٧٣ ويبدو واضحاً ان حظر النفط لم يكن اعلن بعد ولا حرب اكتوبر اندلعت ايضاً. وكان هذا الارتفاع المحلي للاسعار اشد حساسية من الارتفاع العالمي وساعده على ذلك انعدام الرقابة الحكومية من جهة واتفاق التجار على التحكم بالسوق وعرض البضاعة بالسعر الذي يريدون، ما دامت المصارف تمد قطاع البناء بالأموال، والازدهار الذي عرفه لبنان نسبياً حول قسما من الاموال العربية الى مصارفه، وبالتالي الى قطاع البناء. ووفرة الاموال هذه قابلها جشع عند تجار مواد البناء، فتألفت الشراكات الثلاثية والخماسية والسداسية لاحتكار الحديد والخشب وغيرها من مواد البناء.

الاسباب الخاصة

هذه الاحتكارات، التي تعتبر من الاسباب الفردية او الخاصة، رافقها احتكار مجدد للرمول وبيعها باسعار خيالية. وبدافع العدوى والحسد ارتفع سعر البحص ايضاً. لكن الاحتكار رافقته اسباب اخرى وعلى رأسها ارتفاع اجور الشحن البحري الذي نشأ عن حرب تشرين وحظر النفط وارتفاع اسعاره فضلا عن الاختناق الذي يعانيه مرفأ بيروت.

ثم هناك زيادة الاعباء المعيشية التي اثرت في ارتفاع اجور اليد العاملة، يضاف الى ان اغلاق الحدود السورية السنة الماضية ادى الى ندرة في اليد العاملة، لان اليد اللبنانية هاجرت الى الدول العربية واخصها الخليج والكويت والسعودية، للعمل في المشاريع الانشائية فيها.

هذه الاسباب كانت ابرز العوامل التي ادت الى ارتفاع أسعار مواد البناء، واثر ذلك على حركة البناء، فتراجع عدد رخص البناء وبالتالي تقلصت المساحات المبنية، وهنا التراجع بدأ خلال السنة الماضية، إذ تراجعت المساحات المبنية في بيروت بنسبة ٢٥ في المئة عما كانت عام ١٩٧٢، وكانت هذه النسبة ٤٠ في المئة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٧٣ وبلغت ٥٥ في المئة في الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة اذا ما قيست بالاشهر الثلاثة الاولى من ١٩٧٢.

اما في لبنان ككل فتشير الاحصاءات الرسمية خلال الفصل الاول من هذه السنة الى أن رخص البناء تراجعت بنسبة ٤٨ في المئة عما كانت في الاشهر الثلاثة الاولى من العام ١٩٧٣، وقد رافقها تراجع بنسبة ٤٨ في المئة في عدد الطبقات و ٤٦ في المئة في المساحة الاجمالية.

ففي حين بلغ عدد الرخص الممنوحة في كل من بيروت و وبعبدا وطرابلس وصيدا وزحلة ٢٥٤ رخصة تتضمن ١٥٤٤ طبقة بمساحة اجمالية ٥١٧ الف متر مربع عام ١٩٧٣، فان عدد الرخص التي منحت خلال كانون الثاني وشباط وآذار من هذه السنة لم يتجاوز الـ ١٨٥ رخصة تؤلف ٨١١ طبقة بمساحة اجمالية هي ٢٨٠ الف متر مربع.

وفي حين تركز الخفض في مدن بيروت وطرابلس وزحلة، فان مساحة البناء وعدد الطبقات تطور تطوراً ملموساً في صيدا.

ففي بيروت انخفض عدد الرخص من ١٦٤ الى ١١١ وعدد الطبقات من ١٢١٦ الى ٥٦٢ والمساحة الاجمالية من ٤٠٢ الف متر مربع الى ١٩١ الفاً كما انخفض عدد الرخص المطلوبة من ١٧٥ الى ١١٥ وعدد الطبقات من ١٤٥٦ الى ٧٦٢.

وفي طرابلس كان الانخفاض في عدد الرخص بسيطاً (من ٤٩ الى ٤٣) اذا ما قيس بانخفاض عدد الطبقات (٢٤٠ الى ١٥١) والمساحة ٨٥ الف متر مربع إلى ٥٢ الفاً).

وتشير مصادر نقابة المهندسين الى ان التراجع في المساحة بلغ ٤٠،٣ في المئة خلال اشهر شباط واذار ونيسان من هذه السنة. ومتى علمنا ان اتجاد البناء يتركز عمودياً عرفنا ان نسبة التراجع في رخص البناء هي اكثر بكثير.

م. مرقص

كل شيء، يصعد الى فوق، حتى الاسعار.

المساحات الممنوحة والمطلوبة خلال ٢ شباط وآذار ١٩٧٤ و ١٩٧٣

١٩٧٤	بيروت	بعبدا	طرابلس	صيدا	زحلة	المجموع	المساحة المطلوبة في بيروت
الرخص	١١١	٩	٤٣	١٠	١٢	١٨٥	١١٥
الطوابق	٥٦٢	٣٠	١٥١	٤٩	١٨	٩١١	٧٦٢
المساحة الاجمالية	١٩١	١٧	٥٢	١٦	٤	٢٨٠	
١٩٧٣							
الرخص	١٦٤	٤	٤٩	٧	٣٠	٢٥٤	١٧٥
الطوابق	١٢١٦	١٢	٢٤٠	٢٥٠	٥١	١٥٤٤	١٤٥٦
المساحة الاجمالية	٤٠٢	٤	٨٥	١٣	١٣	٥١٧	

حول «الحلقة الوطنية للتعاونيات»

التعاونيون في لبنان ٢٪ من سكان...

انهت اللجنة الدائمة للتدريب النقابي والتثقيف العمالي، في الاول من حزيران «الحلقة الوطنية للتعاونيات» وكانت عقدتها لمدة ثلاثة أيام في فندق الكارلتون.

وتبين من خلال مناقشات هذه الحلقة التي حاز فيها المدير العام للتعاونيات الدكتور كميل قبع والمستشار القانوني للاتحاد الوطني العام للجمعيات التعاونية اللبنانية المحامي موسى سماحة والسيد عبد اللطيف افيوني والمهندس مروان محسن – تبين /ان النشاط التعاوني في لبنان ما زال في بدايته، وان عدد التعاونيين بالنسبة الى عدد السكان لا يتعدى الـ٢ في المئة. كما تبين ان الحركة التعاونية وتطورها يستلزمان في المقام الاول توعية واسعة النطاق وسط الجماهير، بالفكر التعاوني واهداف التعاون ومزاياه وما يمكن ان يعود منه على الفرد والمجتمع/.

والجديد في محاضرة الدكتور كميل قبع تناول /مدى تأثير فعالية العمل التعاوني في المجالين الاقتصادي والاجتماعي/.

ففي المجال الاقتصادي تواجد التعاونيات المتعددة الاغراض والاهداف /كل المشكلات والاسباب التي تكمن في انخفاض انتاجية الارض الزراعية وتسعى الى حلها والتغلب عليها/.

ويرتكز دور التعاونيات الزراعية على تأمين الاسمدة والادوية والاعلاف والبذار والآلات ووسائل النقل اللازمة لتصريف الانتاج/ وبهذا يكون دور التعاونيات تقصير شبكات التوزيع بين المنتجين والمستهلكين/.

اما في المجال الاجتماعي، فيرى الدكتور قبع/ ان طبيعة الاعمال الاقتصادية للتعاون هي ذات مردود اجتماعي، فالتخلص من سيطرة الوسطاء او تقصير شبكات التوزيع بين المنتج والمستهلك والقيام بعمليات التسليف والارشاد والتسويق كل منها يزيد في الانتاج ويقلل من عدد الوسطاء والمرابين/.

وركز قبع على دور التعاون في التنمية /فالتعاونيات هي وحدات لتنمية المجتمع، ومن خلال هذا الدور تعتبر الدولة ان التعاونيات هي احدى الوسائل والادوات المهمة في احداث عملية التنمية المنوي تحقيقها/.

ثم يذكر العلاقة بين التعاونيا والنقابات العمالية واهميتها في برامج التنمية الاجتماعية.

ويشير الى ان اهمية العمل التعاوني تقاس علمياً بموجب مؤشرين رئيسيين هما السكان والاقتصاد.

المهارة والذكاء والادارة

اما الجديد في محاضرة المحامي موسى سماحة: فينحصر في دور التعاونيات وسياسة الاسعار /فالتعاونية استهلاكية كانت ام من اي نوع آخر، لا يمكن ان تهدف الى ربح لكن لاجل ان تستمر وتنمو يجب الا تقع في عجز يعرضها للانهيار/.

فالتعاونية يجب ان تعتمد سياسة اسعار حكيمة تستوحي مبادئ التعاون، فالبيع بسعر الكلفة يعرضها للخسارة، والبيع بسعر السوق ينفي الغاية منها التي يجب ان تنحصر في البيع باسعار تزيد على سعر الكلفة وتقل عن سعر السوق، وتحقيق نجاح هذه السياسة يوجب على التعاونية ان تكون مشترياً ماهراً وان تكون بائعاً ذكيا وان تكون ادارتها سليمة/.

وفي حديثه عن العلاقات بين التعاونيات الاستهلاكية والانتاجية وانعكاساتها وجدواها، لخص السيد عبد اللطيف افيوني، فوائد هذه العلاقات كالآتي:

– فيها تركيز اكبر للمبادىء التعاونية المشتركة وخلق لمجتمع تعاوني تنمو فيه اخلاقية التعاون وآدابه وتتضافر الجهود ضمن نطاق تنافس معقول وشريف.

– فيها مصلحة اقتصادية لجميع الاطراف وجميع المواطنين لما ينشأ عنها من ضبط لقاعدة العرض والطلب وبالتالي تثبيت للأسعار والحد من الغلاء. فاذا ما تعاونت التعاونيات الاستهلاكية والانتاجية بعضها مع البعض الاخر في الانتاج وتصريفه في عمليات متكافئة بعيدة عن الاحتكار والجشع والغبن، فانما تؤمن حتماً مصالحها من دون ان يكون لهذا التأمين ضرر لأي من اطرافها.

التعاونيات السكانية

وقدم المهندس مروان محسن بحثاً حول التعاونيات السكنية ودورها في حل مشاكل السكن انطلق فيه من ان التعاونيا السكنية /لها مميزات مزدوجة فهي تعاونيات استهلاكية اذا هدفت الى التعاون بين اشخاص هم المستفيدون والمستعملون لهذه المساكن، وهي تعاونيات انتاجية اذا نظمت عملها في اطار مجموعة تعاونية تهدف الى بناء مساكن للغير/. كما يمكن ان يكون هناك شكل ثالث يشمل نشاطه كل العمليات.

ثم عدد اشكال تعاونيات الاسكان وهي تعاونيات عمال البناء والملاكين والمستأجرين وتعاونيات ادارة المسكن والقروض للبناء.

اما فوائد التنظيم التعاوني في حقل الاسكان فعددها كالآتي:

١ – على الصعيد الاقتصادي:

– تشجيع الفرد على الادخار وتوجيه الاموال المدخرة نحو تمويل البناء.

– خفض اسعار المساكن لاستغنائها عن الوسطاء الذين يضاربون بثمن المسكن منذ شراء الارض حتى انتهاء عملية البناء.

– تسهيل الحصول على قروض بشروط معقولة.

– خفض كلفة البناء لقيامها بمجموعات سكنية قد يتعدى فيها عدد الوحدات العشرات وبالتالي امكان شراء المواد من تجار الجملة.

– وفي مرحلة متطورة من العمل التعاوني يمكن ان تصبح لهذه التعاونيات مصانعها الخاصة لانتاج بعض مواد البناء.

٢ – على الصعيد التقني:

– ايجاد اجهزة فنية خاصة بها.

– استعمال اليد العاملة المختصة والماهرة وتأمين العمل المتواصل لها.

– امكان البحث عن الطرق الفضلى للبناء واستعمال المواد الملائمة لها.

– على الصعيد الاجتماعي:

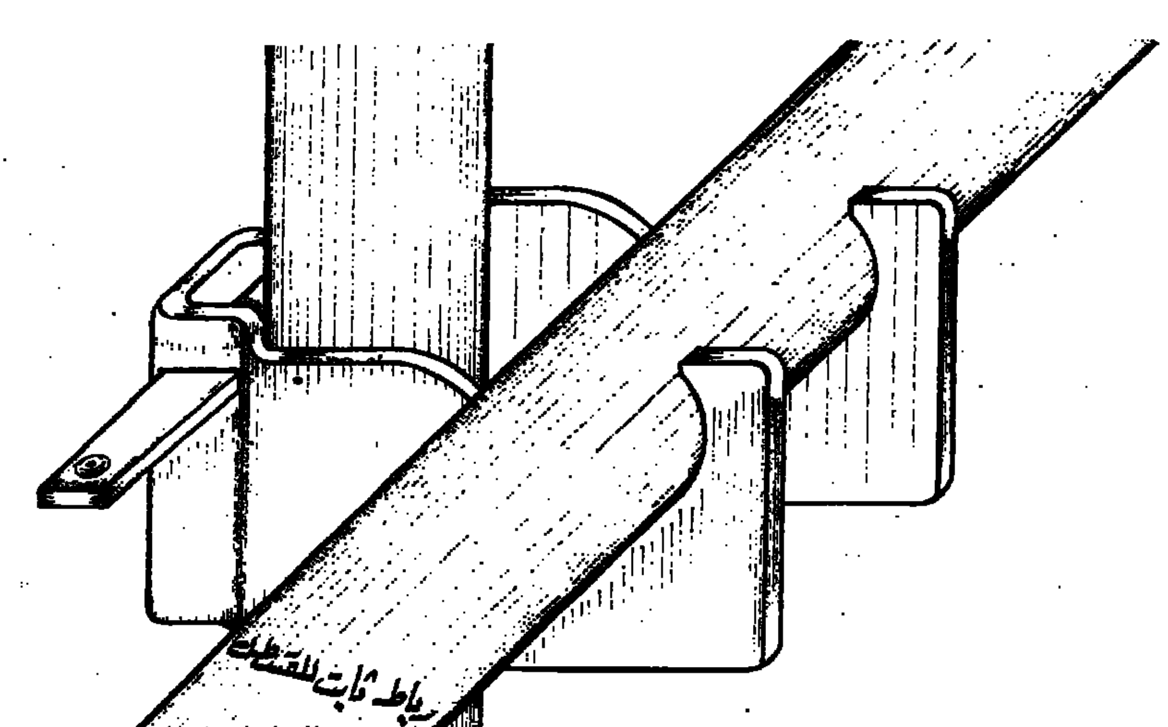
– تقديم المساكن للفئات المحدودة الدخل... الشروط وبما يتناسب مع اوض...

– تشجيع المبادرة والتعا... حل المشاكل الاجتماعية... برامج تعاون لافرادها قد تغني... المساعدات الخارجية.

– تنظيم حركة اقت... وثقافية وترويحية جماعية في... مشاريع الاسكان الخاصة... يقومون بتحقيقها.

– العمل على خلق جو متناسق تنمو فيه صلات و... اعضاء التعاونية تعززها... التعاون المتبادل والحياة ال... الأصيلة.





كل سنة ... مرة

معرض المعدات الهندسية ومواد البناء

بعد ١٠ سنين من الطموح والحماسة والمتاعب اصبح المعرض تظاهرة ومكانا للقاء والحوار

معدات الهندسية ومواد
الجامعة الاميركية الذي
حزيران ويستمر حتى ١٢
ادي عشر على التوالي
سنويا منذ تأسيسه عام

هو مشاريع رابطة
سة في الجامعة واعداد
تين الثالثة والرابعة
مع جمعية خريجي

مرض بسيطاً بمساحة
أ واستطاع ان ينمو سنة
عطي اليوم مساحة الفي
يضم اكثر من ٤٠ شركة
٦٥ قطعة ارض مفروزة
ذه الغاية.

باض منيمنة: رئيس
ض والطالب في السنة
كلية الهندسة هي
رح فكرة المعرض من
لى اليوم. قال ان
نطلق عام ١٩٧٤ عندما
الهندسة في الجامعة في
من التطبيق العملي لما
الصفوف وبتشجيع من
لوا بنادي خريجي الكلية
مه على تصميم معرض
الهندسة.

المعرض الاول

وبدأ الطلاب البحث عن المكان المناسب لانشاء المعرض واعد ٤٠٠ طالب دراسات لبناء بهو كبير لهذا الغرض. وكانت الفكرة تحديا للطلاب خصوصاً انه لم يكن هنالك اي معرض من هذا النوع في لبنان.

حتى فكرة البيت المثالي اخذت عن معرض الهندسة وجاءت مشابهة له.

وأضاف /ان الصعوبات كانت كثيرة في البداية لكن رئيس نادي الخريجين المهندس رياض رزق استطاع اقناع بعض التجار والصناعيين بالاشتراك في المعرض. والاكثرية اشتركت مجاناً بعد تساهل من الطلاب لاحياء معرضهم.

المشكلة الثانية التي واجهت الطلاب كانت الاجابة عن سؤال: ماذا يحتوي المعرض وأي قطاعات هندسية يشمل؟ واستقر الرأي على فكرة مواد البناء والمعدات الهندسية. وكانت التجربة مثيرة مع ان التنظيم كان يسير ببطء.

فتجهيزات الكهرباء لم تكن متوافرة والموارد كانت قليلة. ولكن بفضل تدخلات العميد ريمون غصن تمكن الطلاب من تجاوز هذه المشكلات. وقام المعرض واعتبر الاول من نوعه في لبنان وكان دخله الصافي ١٠ آلاف ليرة لبنانية/.

وقال انه /في السنوات التي تلت سنة الافتتاح لم تتوقف المشكلات: فالفكرة لم تكن نضجت بعد في رؤوس التجار والصناعيين لذلك كان اقناعهم بالاشتراك في المعرض يستغرق وقتاً لكن اكثر المتحمسين كانوا صغار العارضين الذين رحبوا بالفكرة منذ السنة الاولى واستطاعوا ان يقنعوا رفاقهم بحيث فتحوا مجال المقارنة والمضاربة في ما بينهم. وهكذا استطاع معرض الهندسة في الجامعة الاميركية ان يثبت اقدامه وان يغير نظرة الناس اليه بتشجيعهم على استمراره وتطويره/.

وتوسعت مساحة المعرض الى ٤٠٠٠ متر مربع مقسمة ٦٥ قطعة تعرض عليها ٤٠ شركة /وطنية واجنبية معدات هندسية ومواد بناء/.

واشار الى ان /للمعرض فوائد عدة.

اولا: فائدة اكاديمية اذ ان المعرض هو من ضمن البرنامج الدراسي. ومع ان هذه السنة الغيت كل النشاطات الاجتماعية في الجامعة فان هذا المعرض استمر لانه تكملة للبرنامج العام وتطبيق عملي للدروس. والمال الذي يدخل المعرض يحول الى صندوق المنح للطلاب الملتحقين.

والفائدة الثانية للمعرض هي تعرف الطلاب على القطاعات الهندسية الموجودة في البلاد للتعاون معها بعد التخرج. وهي فرصة للمقاولين والمهتمين بصناعة البناء للتعرف على احدث ابتكارات المصانع. وهذه الفرصة هي للمقاولين العرب ايضا حيث تشارك نقابات الهندسة في بلادهم بالحضور سنوياً/.

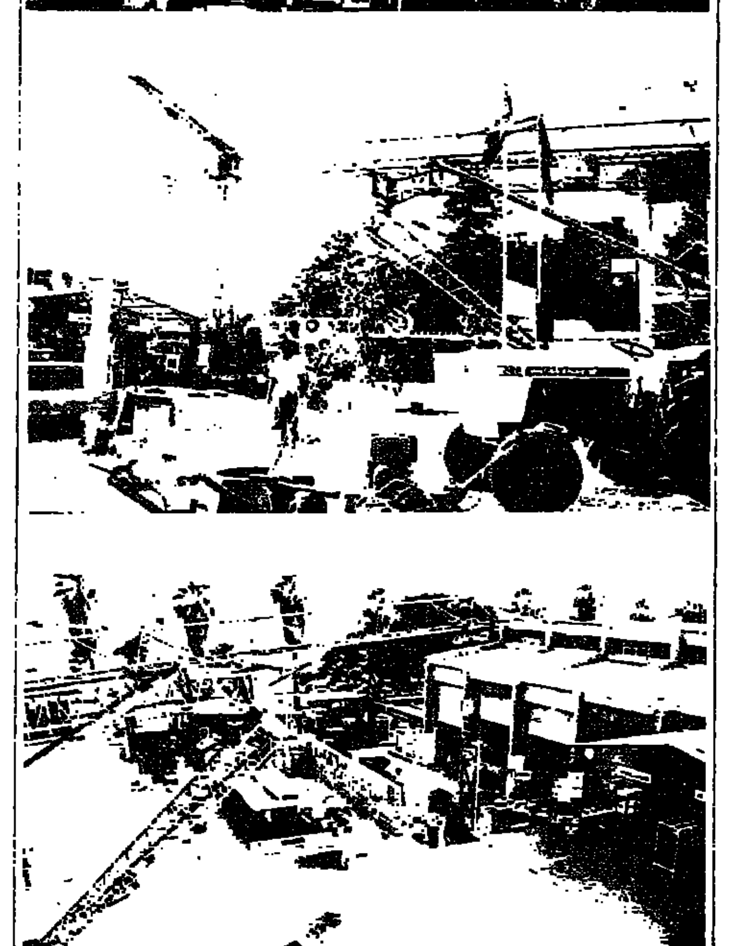
وزاد ان لجنة المعرض تحرص على ان تبقي عملها ضمن النطاق الهندسي وترفض عروضاً كثيرة تحاول ان تخرج بالمعرض عن فكرته الاساسية.

وقطاعات الهندسة تشمل هذه السنة الآتي:

- مواد البناء وتلبيس الجدران.
- الادوات الصحية والتدفئة المركزية.
- الآلات الميكانيكية وآلات الضخ والحفارات والرافعات.
- ادوات مكتبية وحاسبات Computers و Mini Computer. وهو قطاع جديد يدخل المعرض هذه السنة.
- ادوات كهربائية واضاءة وتلفونات داخل المكاتب.
- قطاع الآلات الزراعية.
- قطاع المصاعد.
- قطاع الباطون المسلح والبيوت المركبة وهو قطاع جديد ايضاً يدخل المعرض هذه السنة.

ومعظم الشركات العارضة هي اجنبية من الولايات المتحدة والمانيا والمجر و بولونيا وايطاليا وفرنسا. لكن هنالك ايضا صناعات وطنية تفرض جودتها في المعرض حيث تبدو المقارنة واضحة.

والصناعات الوطنية تتناول قطاع البيوت المفبركة وقطاع المعدات الكهربائية والفلورسانت وقطاع صب القنوات والمجارير. واخيرا قطاع صيانة الطائرات.



من المعرض.

العارضون

- مؤسسة خليل خاطر.
- اترنيت ش.م.ل.
- بوليفاب.
- أونيس.
- انترسيستم.
- مؤسسة ريمون نوهرا.
- ستراكشرز - فؤاد كامل.
- شبكابيان وشراباتي.
- فيليبس لبنان.
- ايكاتيه الكترونيكس.
- تيب توب.
- فؤاد ثابت.
- مايباليان.
- بولس اخوان (غروندبك).
- كومترا ميدل ايست.
- الياس داغر.
- عبدو ملعب.
- بردويل واخوانه.
- فيليب كامل.
- ثيرموتك.
- سنتر ميدل ايست ش.م.م.
- أومانس كاسرجيان S.C.M.
- نجار كونتيننتال.
- قيصر دباس وأولاده.
- الكونتوار الزراعي للشرق.
- طحيني: هنا وشركاه (بوش).
- طيران الشرق الاوسط.
- محمد يوسف بيضون واخوانه.
- ميناسيان.
- اكويبورو (شارب).
- بردويل وشركاه.
- زيدان هاوس.
- عزيز صباغ وشركاه.
- مؤسسة لويس عيد.
- المؤسسة العربية للقوالب.
- يوبوكيان وسانوسيان.
- بلدي اخوان.

إعارة الآلات مقبولة ومرغوبة



للاعارة والتأجير.

حركة البناء في السنوات
دوراً مهماً في طريقة
شاريع، خصوصاً بالنسبة
يب تنفيذها. وبرز هذا
ي شكل واضح بعدما
شاريع البناء تعتمد الآلات
الضخمة توفيراً للوقت
وتسهيلا للعمل.

والملفت في هذا التطور: عدا الوفر في الوقت والسهولة في العمل، انه حقق خفضاً ملموساً في الاكلاف وفي حجم اليد العاملة كذلك، خصوصاً في بلد كلبنان حيث ورش البناء تعتمد أكثر ما تعتمد على الأيدي العاملة غير اللبنانية.

فكيف هي طريقة التزام المشاريع الآن؟ وهل كل ملتزم أو مقاول أو متعهد مضطر الى ان يحصل على الآلات والمعدات عن طريق شرائها، ام ان هناك طرق أخرى يمكنه اعتمادها للحصول على ما يلزم منها؟

بالنسبة الى طريقة الالتزام، يتوقف الأمر على شكل المشروع وحجمه في اطار مراحل عدة تشمل حفر التربة ونقلها واقامة الأساس وجبل الاسمنت وقولبته الخ... مما يفرض احياناً وجود اكثر من متعهد واحد. ومن يقرأ لافتات الورش المكتوبة عليها اسماء المتعهدين، يلاحظ ان متعهد الحفر ونقل التربة هو غير متعهد جبل الاسمنت وقولبته ومتعهد المنجور هو غير متعهد التمديدات الكهربائية والى آخر السلسلة. ويحدث احياناً ان يكون هناك متعهد رئيسي مسؤول يعاونه متعهدون فرعيون ملتزمون به ومرتبطون بمواعيد للتنفيذ يحددها هو في اطار ما نص عليه الاتفاق المعقود بينه وبين أصحاب المشروع.

طبعاً، كل متعهد مطلوب ان تكون لديه الآلات والمعدات اللازمة للتنفيذ، وهذه قد يصل ثمنها أحياناً الى ما يوازي أكلاف ورشة غير صغيرة عدا ان توافر مثل هذه الآلات والمعدات لكل الورش القائمة في وقت واحد، أمر صعب وربما كان مستحيلا حيث تكثر الورش. وهذا ما حصل في بريطانيا في الحرب العالمية الثانية مما اضطر الحكومة الى اصدار قرار حدد كيفية استعمال هذه الآلات والمعدات. وكان من نتائج هذا القرار ان نشأت بعد الحرب فكرة الاستئجار الذي صار الآن واحداً من القطاعات البريطانية المهمة وبلغ عدد الشركات العاملة فيه تسعمئة يصل دخلها السنوي الى نحو ٢٥ أمليون جنيه استرليني.

من بريطانيا، انتقلت فكرة استئجار الآلات والمعدات الى الشرق الأوسط، خصوصاً منطقة الخليج حيث استئجار الآلة المطلوبة لساعة واحدة أو ليوم كامل أو أكثر، حسب الحاجة.

وصلت الى لبنان

وبعد بلدان الخليج وصلت الموجة الى سوريا وبدأت حديثاً تغزو لبنان حيث بات في وسع أي متعهد أن يستأجر ما يحتاج اليه من آلات ومعدات لأي مدة يريد بمجرد دفع الايجار المتفق عليه. والايجار هنا ذو قيمة ثابتة سواء في الساعة أو في اليوم أو الشهر، الا أنه يمكن الاتفاق على اجر معين لعمل معين. كما يمكن استئجار الآلة مع عامل يشغلها أو من دونه، وتشمل قيمة الايجار الاصلاحات والصيانة وتوفير الخدمات اللازمة.

ومن فوائد هذه الطريقة ان رأس المال الذي كان سيتقيد بشراء الآلة، بقي في هذه الحالة طليقاً بحيث يمكن تشغيله بفائدة أكبر في عمل آخر. الا أنه تجب الملاحظة هنا ان الاستئجار لمدة طويلة قد يوازي احياناً ثمن الآلة. لذلك يستحسن ان يصير الاستئجار في ضوء الحاجة وبعد مراجعة دقيقة لعدد الساعات أو الايام أو الاشهر التي يستغرقها العمل، وفي اطار الافادة القصوى من الآلة المطلوبة.

طريقة الاعارة

وغير طريقة الايجار هناك طريقة أخرى قد تصبح مألوفة: الاعارة.

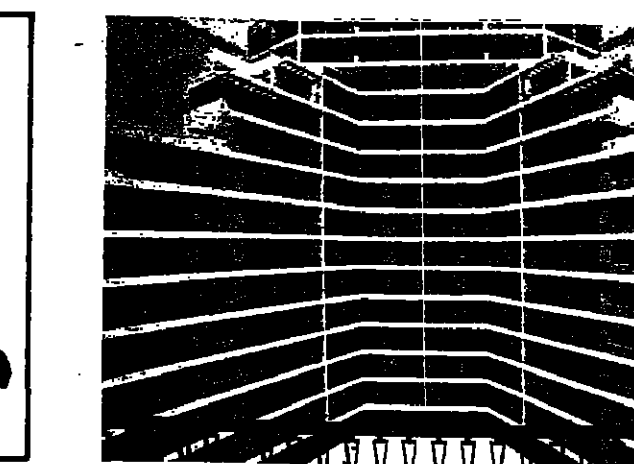
من فوائد هذه الطريقة انه يمكن استعمال الآلة المطلوبة من دون تقييد رأس المال بما فيصير تحويله الى مشروع آخر بفائدة أكبر، عدا ان الاعارة تبسط عمل ميزانية المشروع كون النفقات معروفة سلفاً، وهي لا تستوجب الاحتفاظ بسجلات الاستهلاك. ويمكن اعتماد الاعارة بالتقسيط. لكن، في مقابل ذلك، يبقى المقاول أو المتعهد، هو المسؤول عن نفقات الصيانة والاصلاح والوقود والتأمين وأجر العامل مشغل الآلة. وكون الاعارة ارتباطاً طويل الأمد يفرض مواجهة النفقات حتى في الوقت الذي لا تشتغل الآلة فيه.

وهكذا، بعدما صارت طريقة الاعارة والتأجير مألوفة ومرغوبة، بات في وسع أي مقاول أو متعهد ان يستأجر أو أن يستعير من الآلات والمعدات ما يحتاج اليه من دون أن يضطر الى تقييد رأس ماله بشرائها وتحميل نفسه مسؤولية النفقات الكثيرة التي تشمل الخدمة والاصلاحات والصيانة وما اليها مما تفرضه ملكية الآلة.

هكذا من الأصل

مؤسسة خليل خاطر

نشرت عادة استعمال الشوفاج في لبنان
مثال على طموح اللبناني ومهارته وذكائه


بناية جورج بيضا (الشياح) •

من أبرز الانجازات العلمية التي حققها الانسان في هذا العصر ، هي وسائل التدفئة والتبريد • وهكذا دخلت هذه الوسائل المؤسسات والمعامل والابنية وأصبحت عاملا من عوامل الحفاظ على صحة الانسان وضرورة من ضروريات الحياة •

وبالنسبة الى لبنان فان الخدمات في هذا الحقل قد نالت ثقة المواطنين واحدى المؤسسات التي تميزت بجديتها في هذا الميدان هي مؤسسة خليل خاطر •

وتكلم جوزف خاطر نجل صاحب المؤسسة عن مراحل نموها في الحديث الاتي :

بدأت المؤسسة محلا لتصليح انابيب البواخر ، ثم شارك خبراء فرنسيون والدي في المحل • وكان عمره ١٧ عاما عندما رئس فريقا ضم ٣٢ عاملا لبنانيا وفرنسيا • وبدأ المحل في التزام وسائل التدفئة وتركيبها في المرافق العامة والخاصة ، ومنها مطار رياق ودار التوليد الفرنسية (ايام الانتداب الفرنسي) وشارك ايضا في تنفيذ تركيب تجهيزات التدفئة في فندق سان جورج •

لم يكن آنذاك الشوفاج معروفا في الاوساط الاجتماعية ثم ما لبث ان انتشر بكثرة وهذه لائحة ببعض الاعمال التي قمنا بها في لبنان •

● **الفنادق :**
اكسلسيور
بلازا
برنتانيا (القديم)
النورماندي
سميراميس (سوريا)

● **الابنية :**
بناية اللعازارية (القسم A)
بناية اندلوسيا (بيجيبه)
كاليري فوزي غندور
UNION NATIONAL DE PARIS (RADIO-ORIENT)
بلدية فرن الشباك
مطار رياق
Complex IBRAHIM ASMAR
BROUMANA HIGH SCHOOL

قصر دونا ماريا (شارع ٢٢ تشرين الثاني)
قصر الحاج حسين العويني (خلدة)
قصر عبدالرحيم دياب (شارع مدام كوري)
قصر نجيب صالحة (شارع مدام كوري)
قصر الدكتور ملكي (شارع ملكي)
قصر خالد العظم (سوريا)
قصر جاك ثابت (شارع مونو)

● **الفيلات :**
فيلا جورج فضول (شتورا)
فيلا بيار حداد (غزير)
فيلا شارل كتانة (في بيروت وعاليه)
فيلا ديزيريه كتانة (في بيروت وعاليه)
فيلا فرنسيس كتانة (عاليه)
فيلا اميل مكرزل (الكحالة)
فيلا موريس ثابت (عاليه)

● **المستشفيات :**
أوتيل ديو الفرنسي (القسم الاول)
مستشفى هملين (الشبانية)
مستشفى المزة (سوريا)
دار التوليد الفرنسية
مصح بحنس
مستشفى تل شيحا (زحلة)

وبدأت الطلبات تردنا من الاردن وسوريا (مبنى نادر الاتاسي في العام ١٩٤٨) الامر الذي حملنا على انشاء مكتب في دمشق • وعرف هذا المكتب بـ : الشركة السورية للتدفئة • وجهزنا في دمشق فنادق عدة بوسائل التدفئة ومنها فندق سميراميس ومستشفى المزة وقصر خالد العظم •

ولغاية العام ١٩٦٨ كنا نقوم بالتزام تركيب هذه الاجهزة فقط ولكن في هذا العام انشأنا فرعا تجاريا داخل المؤسسة على اساس ان الكميات والمواد التي كنا استهلكناها في الاسواق في الاعوام السابقة كانت كبيرة مما حملنا على هذه الخطوة بانشاء فرع تجاري لبيع هذه الاجهزة •

كما انشأنا وكالات تابعة للمؤسسة في :
الكويت : السيد بيار دايه ، مؤسسة خلدون للتجارة والمقاولات ص•ب ٤٦٧ الكويت

وفرنسا :
R.E.C., 3 Rue Rosa Bonheur 75015 Paris France.

والاردن : السيد فتحي ملحس ، ص•ب ١٣٧٤ ، عمان – الاردن •

وقبرص :
PSILASS PLASTO-TECHNIQUE
P.O. Box 316 Famagusta
CYPRUS

والمكتب في باريس هو لتوزيع انتاج المعامل الفرنسية والايطالية في كل من فرنسا واسكندينافيا وبريطانيا •

وتجدر الاشارة الى اننا اول من استخدم في اجهزة التدفئة المضخات التي تؤثر في سرعة التدفئة مما يوفر من كلفة التمديدات والمحروقات •

وفي العام ١٩٦٨ ادخلنا الى الاسواق الرادياتور المصنع من الفولاذ، وهو يوفر من كلفة اليد العاملة اذ لا يتطلب جمعا او تقسيما على اساس انه يأتي جاهزا للتركيب حسب الطلب والحجم المناسب والمقرر له هندسيا •

وفي العام ١٩٦٩ انزلنا الى الاسواق « شودييرات » من الفولاذ التي تختصر ايضا العمل وتوفر من الكلفة على المستهلك باعتبار ان الفولاذ موصل جيد للحرارة اكثر من الفونت ويستوعب في الوقت نفسه كمية اقل من الماء ، وهذا يقلل من مصروف المحروقات •

وقبل ثلاثة اعوام ادخلنا الى الاسواق شودييرات نصف مضغوطة ، وهذا الامر يحد من كمية الهواء فيها مما يعمل على تخفيف عملية الصدأ وبالتالي يطيل من عمر الشودبير •

وكنا من الاوائل الذين انزلوا الى الاسواق الحراقات المضبوطة الكترونيا التي يبلغ سرعة محركها ٢٨٠٠ دورة في الدقيقة بدلا من ١٤٢٥ دورة الامر الذي يقلل من مصروف المازوت بنسبة ٣٥ في المئة•

ومن العقبات التي واجهها هذا الحقل تطور المعدات بنسبة تفوق التطور التقني لليد العاملة اذ ان تركيب هذه المعدات له مستوى وشروط تقنية معينة وان عدم التقيد بها يعرض الجهاز الى خلل يسبب بدوره ، على أقل تقدير ، انفجارا في القساطل او في الشودييرات نفسها • اما الان فان التطور الثقافي والتخصص في هندسة هذا الحقل واعتماد الدراسات حلت هذه العقبات اضافة الى ان الدراسة تأخذ في الاعتبار افضل وسيلة من وسائل التدفئة لتأمين التدفئة المناسبة للمناخ السائد في البلاد • وفي هذا المجال ادعو الى انشاء نقابة لملتزمي اجهزة التدفئة والتبريد لتنظيم هذه المهنة ولمواكبة تطورها » •

وردا على سؤال عن حجم الالتزامات التي قامت بها المؤسسة في العام ١٩٧٣ قال السيد جوزف خاطر : « بلغت مساحة الراديوتورات التي بعناها في لبنان ٣٥ الف متر مربع ، ٢٠ في المئة منها التزامات خاصة قام بها مكتبنا ، وبعنا ايضا ١٢٠٠ شودبير و ٨٠٠ حراقة • وفي العامين ١٩٧٣ – ١٩٧٤ بعنا في الكويت ٢٤٠٠ مكيف هواء ؛ وفي الاردن بلغت مساحة الراديوتورات الالمنيوم التي بعناها ١٠ الاف متر مربع وراديوتورات الفولاذ ٢٤ الف متر مربع • ومطلوب منا تجهيز فندق سياحي كبير في قبرص وفندق آخر من الدرجة الاولى تابع لاحدى الشركات الاميركية المعروفة في حقل الفنادق • وقمنا ايضا بتجهيز ثلاثة فنادق سياحية • اما عن مشاريعنا في المستقبل فانه مطلوب منا تجهيز ٣٦ مزرعة دجاج بوسائل التدفئة في البقاع ونحن ندرس حاليا هذه المشاريع مع خبراء فنيين من ايطاليا حتى تكون الدراسات عامة وشاملة كي توفر كل الاجواء الصحية لنمو الفروج • اضافة الى بيع هذه المعدات فاننا مستعدون لمقايضة شقق في مقابل قيمة ادوات التدفئة والتبريد وتركيبها » •

بناية ابرهيم اسمر اسمر (سن الفيل) •

وعن احداث اي تغيير في طلب الزبائن قال : « كان الزبون ولم يزل يطلب احسن الاصناف بأرخص الاسعار • انما الذي تغير انه اصبح يتمتع بخبرة تقنية جيدة ولم يعد يطالبنا بأن تكون تجهيزاته من تجهيزات جاره » •

وأشار في حديثه ايضا الى الشركات التي تتعاون معها المؤسسة ويبلغ عددها ٩ شركات لانتاج الراديوتورات والشوفاجات في ايطاليا وفرنسا وهي :

APIC COURBEVOIE FRANCE
EMERJY VILLEURBANNE FRANCE
ICAT MONZA ITALIE
LAMBORGHINI CALOR ITALIE
SILENT BRESCIA ITALIE
SICCAT BERGANO ITALIE
TERMIA ITALIE
MAGLIANO PIACENZA - ITALIE
GALLOPPINI GUIDO VERCELLI ITALIE

وستفتتح مؤسسة خليل خاطر فرعا تجاريا في بناية علي جعفر في شارع سامي الصلح وهي مشتركة حاليا في معرض مواد البناء والمعدات الهندسية في الجامعة الاميركية •

مؤسسة خليل خاطر
عين الرمانة – شارع لطيف
التلفون : ٢٨٠٢٥٠ – ٢٨٠٢٥١
و ٢٨٩٣٠٠
ص•ب : ٤٠٨٢
العنوان البرقي : شوفروا

مكيف الهواء لم يعد كماليا

آلات التكييف بعدد الشبابيك •

الهواء المنعش ينبعث من السقف •

صديق المنزل •

قانون الايجارات لم يحدد قوة جهاز التهوئة!

تكييف الهواء في المدينة، خلال الصيف، بات ضرورة ولم يعد كمالية. وزاد هذا الامر اهمية ادخال التكييف مواصفات الفخامة في الابنية الحديثة.

ما هي مواصفات تكييف الهواء في الابنية الفخمة؟ ولماذا لم يحدد قانون الايجار الجديد هذه المواصفات؟ وما هي النتائج التي يمكن ان تترتب على تجاهل اهمية هذا التحديد؟

هذه الأسئلة حملها «النهار الانمائي» الى عدد من العاملين في حقل تكييف الهواء، فكان الآتي:

اولا: تكييف الهواء يشمل نواحي عدة تختلف باختلاف القصد، فمنهم من يعتمده للتهوئة ومنهم للتبريد وتبديل الهواء، وهو يتوافر (التكييف) عن طريق آلات وأجهزة من اشكال وأحجام مختلفة لكل منها وظيفة غير ما للأخرى. فالمكيف ـ المروحة مثلا، يستعمل للتهوئة فقط وينتهي مفعوله فور قطع التيار الكهربائي عنه. أما المكيف ـ الجهاز فهو من انواع بعضها للتهوئة فقط والبعض للتبريد ويختلف مفعولها باختلاف الحجم الذي يجب ان يكون من درجة معينة هنا وأخرى هناك، حسب المساحة المطلوب تبريدها او تهوئتها، والا خف المفعول أو زاد بنسبة غير مقبولة.

ثانيا: ليس في مواصفات تكييف الهواء في الابنية الفخمة ما يحدد النوع أو الحجم، وهذه ناحية مهمة أغفلها النص وترك لأصحاب الأبنية حرية التحديد وحرية اختيار الجهاز بحيث يمكن تركيب أجهزة تهوئة من مفعول ضعيف بدلا من أجهزة التبريد الفعلية التي تؤمن الدرجة المطلوبة من البرودة إضافة الى تبديل الهواء بسحب الفاسد منه وادخال النقي.

ثالثاً: ان في امكان أي مالك ـ بحكم خلو القانون من نص يحدد مواصفات التكييف في الابنية الفخمة ـ ان يفرض على المستأجر قبول جهاز التهوئة من دون ان يكون للاخير حق المطالبة بجهاز يؤمن له الدرجة المطلوبة من البرودة كما هو مفروض ان يتوافر في الابنية الفخمة. وهكذا يكون المستأجر استأجر شقة مكيفة قانونا من دون ان يكون تكيف فعلا.

في ضوء هذه الحقائق يمكن القول ان مصلحة المستأجر في الابنية الفخمة لم تتأمن على النحو المطلوب. واللوم: هنا، لا يقع على المالك طبعا، ولا على الشركات التي تبيع اجهزة التهوئة التي يتوقع أن تشهد اقبالا كبيرا عليها بفضل القانون الجديد.

لم يعد كمالية

قد يبدو تكييف الهواء من الكماليات، قياساً على الماضي، لكن، اذا أخذنا في الاعتبار دور التكييف في زيادة الانتاج وفي تسهيل الأعمال على اختلافها سواء في المصانع أو في المتاجر والمكاتب لأدركنا انه بات من ضروريات الحياة والعمل في قطاعات كثيرة، بل أنه يكاد يصبح حاجة اساسية في كل منزل وفي كل مكان مغلق، شأنه في ذلك شأن البراد والغسالة وغير ذلك من الادوات المنزلية الضرورية.

وفي رأي أرتور آغوستيان (مؤسسة ناسيونال) ان ارتفاع مستوى المعيشة هو السبب في الاقبال على مكيفات الهواء الذي زاد بنسبة كبيرة في السنوات الخمس الأخيرة. ويتوقع ان يستمر هذا الاقبال سنة بعد سنة بفعل تكاثف السكان في المدن وعلى الساحل حيث المناخ شديد الرطوبة ومرتفع الحرارة في الصيف.

ولا يقتصر عمل مكيفات الهواء على التبريد فقط، كما يقول مسؤول في شركة بروميكس ميدل ايست: بل يشمل أيضاً امتصاص الضجة وتنقية الهواء وخفض درجة الرطوبة بنسبة تراوح بين ٤٠ و ٦٠ في المئة، إضافة الى فوائد عدة يوفرها للمصابين بالربو. والمكيف، الى كل ذلك، كما يقول السيد جاك مراد، (شركة الكترولوكس) يساهم في زيادة الانتاج في المصانع والشركات، خصوصاً في فصل الصيف.

من هنا أن مكيف الهواء بدأ يدخل حياتنا كحاجة ضرورية والى درجة، كما يقول السيد ميكي سرسق (اجهزة تبريد كارير) ان كثيراً من العائلات الصغيرة باتت تفضل شراء مكيفات هواء على الصعود الى الجبل.

ويقدر السيد جوزف شارو (شركة تسارينغ) ان المبيعات من اجهزة التبريد زادت بنسبة ٣٠٠ في المئة في السنوات الخمس الاخيرة، خصوصاً بعدما تكاثر الطلب عليها من البلدان العربية حيث التكييف بات حاجة حياتية ملحة.

وذكر السيد انطوان انجليل (شركة الكترولاين) ان شركة وستنغهاوس في الولايات المتحدة تنتج حالياً محركاً لجهاز تبريد كل ثماني ثوان، وعلى رغم ذلك لا تستطيع تغطية الطلبات المتزايدة في العالم، علماً ان انتاج هذه الشركة يأخذ في الاعتبار خصائص البلدان التي تصدر انتاجها اليها.

وفي رأي السيد جان زغني (جنرال الكتريك) ان جهاز التبريد بات ضرورة ملحة في ما يزيد على ٥٠ في المئة من الحالات.

ثلاثة انواع

الآن، وبعدما بلغ الاقبال على مكيفات الهواء هذا الحد، ماذا عنها احجاماً وانواعاً ومميزا؟ ماذا يصلح لهنا وماذا هناك؟ وما الجديد في هذه الصناعة وما حجم المبيعات في السوق اللبنانية؟

تنقسم مكيفات الهواء ثلاثة أنواع: الأجهزة المركزية التي تجهز بها الابنية الضخمة الستاندارد الذي يركب في نوافذ المنازل والمكاتب وهو من حجم معتدل وتراوح قوته بين ثلثي حصان وثلاثة احصنة، واخيراً الـ Split Type System الذي يركب خارج الغرف وينقل الهواء البارد اليها. وهنالك ايضاً المكيف النقال وهو جهاز حديث يعمل على الماء. وقد طور بعض انواع الأجهزة في شكل يمنع الصدأ واضيفت الى بعض الاجهزة مادة كاوتشوك تخفف من الصوت وتجعل جهاز التبريد شبه صامت. وتم حديثاً ابتكار جهاز تبريد على الكهرباء يمكن تنقيله بين غرف المنزل في سهولة، وهذا النوع تقبل عليه خصوصاً الفئات المتوسطة الدخل نظراً الى رخص سعره نسبياً. كما هنالك الآن جهاز جديد بمحرك روتاتيف يعطي قوة اكثر بصوت أخف.

حسب الماركات

ويختلف حجم المبيعات في السوق اللبنانية باختلاف الانواع والماركات، انما يمكن القول ان المبيعات زادت بنسبة كبيرة في السنوات الأخيرة وبعض الشركات تزيد مبيعاتها سنوياً بنسبة ٢٠ في المئة، وهناك من قفزت مبيعاته من ١٥٠٠ جهاز سنوياً قبل خمس سنوات الى ١٥ ألف جهاز بسبب الاقبال من البلدان العربية حيث حركة البناء تتطور وتنمو في شكل هائل، مما يخلق احياناً صعوبات في تلبية الطلبات.

هذا هو وضع سوق مكيفات الهواء في لبنان، وهو وضع مهيأ لمزيد من النمو، خصوصاً بعدما بدأت الهندسة تأخذ في الاعتبار ضرورة تسهيل عمل الفنيين العاملين في هذا الحقل. وفي رأي هؤلاء ان المشكلة الرئيسية التي عانوها الى الآن هي في فوضى التجهيزات التي يجب ان تتوافر لتركيب المكيفات من دون صعوبة وأهمها الأسلاك التي يجب ان تراوح سماكتها بين ٤ و ٦ ملليمترات كذلك ساعات الكهرباء التي يجب ان تكون قوية إضافة الى المسالك والامكنة المعدة للمكيفات في الجدران.

الصناعة المحلية

يبقى سؤال مهم: هل من سبيل الى صناعة مكيفات ذات مستوى في لبنان.

في الواقع: هناك الآن صناعة وطنية محصورة في شراء القطع من الخارج وتركيبها محلياً، ولكن على رغم ان عملية التجميع تتم في شكل جيد وعلى رغم رخص الأسعار فانها لا تلاقي بعد الرواج المطلوب. كما هناك صناعة محدودة لقطع في مستوى الانتاج الاجنبي من حيث الجودة، لكن هذه الصناعات في حاجة الى تشجيع والى فتح اسواق لها في البلدان العربية. وهذا ما حدا السيد جوزف خوري (فريجكس) الى المطالبة بحماية الصناعة الوطنية وتشجيعها فنحن الشركة اللبنانية الوحيدة، تقريباً، التي صنعت مكيفات هواء محلياً عام ١٩٦٨ إلا اننا لم نجد سوقاً واسعة في لبنان، بل وجدناها في العراق وفي الاردن. هذا مع العلم ان التكاليف باهظة والمردود قليل مما حال دون تطوير انتاجنا.



• ميني كومبيوتر •

دور ...يكانيك ...الكهرباء ...الالكترون ...عمليات ...بناء

انترفون فيديو وآلة للتوريق

الدول المتقدمة تعتمد في شكل ...رد المعدات الميكانيكية ...كهربائية والالكترونية في مختلف ...دين العمل خصوصاً في عمليات ...ناء.

ويمكن تقسيم دور هذه المعدات ...لتين: الاولى قبل البناء الثانية ...المرحلة النهائية للبناء وتظهر ...ى شكل كماليات قد تصبح ...اً ما من الضروريات.

المعدات التي تستعمل قبل البدء ...بناء هي آلات الكهربائية من ...ت حاسبة وناسخة وآلات لقياس ...رتجاجات. ويحتاج جميع ...مهندسين الى انواع متعددة من ...ه المعدات كي يقوموا بحساب ...حديد والباطون للحصول على ...ماكة الجدران اضافة الى تقدير ...وة الركائز الاساسية التي تقاس ...النسبة الى عدد الطوابق المنوي ...شادتها.

وتتوافر في السوق اللبنانية، ...كثرة آلات حاسبة تعطي نتائج ...لعمليات في معدل يوم عمل واحد ...ينما كانت هذه العمليات تحتاج ...ى اسابيع عدة.

وتختلف بعض مميزات هذه ...آلات بحيث تتوافق مع تياري ...لثقافة اللاتينية والانكلو ...ساكسونية التي تتبع في ...لجامعات التي تدرس الهندسة في ...لعالم.

ومما يسهل اعمال المهندسين ...لتطور المستمر في آلات النسخ ...لمستعملة في شكل واسع مع ...الخرائط والمستندات الخاصة ...بالبناء، فبينما كانت اعادة رسم ...خريطة البناء تتطلب اسبوعاً كاملا ...على الاقل، باتت هذه العملية تتم ...في لحظات بواسطة الآلات الحديثة ...خصوصاً تلك التي طورت خصيصاً ...بحيث تصور على كالك، الورق ...الخاص بالخرائط. اما آلة قياس

السقوف على تحمل بناء طوابق جديدة فوقها.

واخيراً، وبفضل الدماغ الالكتروني، بات في امكان المهندسين الحصول على حسابات البناء في لحظات، خصوصاً ان شركات الآلات الالكترونية وضعت معادلات مسجلة لا تتغير فيها سوى الـ Constante ، وهي اما تكون مسجلة على الكاسيت او على القسائم الخاصة بالدماغ الالكتروني.

الارتجاج فقد دخلت منذ فترة وجيزة ميدان البناء وهي تظهر قدرة

جهاز التوريق •

انترفون فيديو

اما المعدات الميكانيكية فقد صارت مألوفة في المشاريع اللبنانية خصوصاً في ورش البناء الكبرى حيث يتم نقل الباطون المجبول والحجارة الثقيلة بواسطة رافعات كهربائية ضخمة. اضافة الى الجبالات التي تخفف من الحاجة الى اليد العاملة وتوفر في الوقت كذلك.

اما بالنسبة الى ما بعد البناء فقد دخلت الادوات الكهربائية والالكترونية ميدان العمل، على شكل كماليات ثم ما لبث بعضها ان اصبح من الضروريات كالمصعد الكهربائي. ومنها ما يزال لوكس اضافياً في المباني الفخمة. مثل الانترفون وهو هاتف خاص يسمح بالاتصال ضمن البناء الواحد. وباشر بعض الشركات استعمال /انترفون فيديو/ له شاشة صغيرة يظهر فيها المتكلم. وقد تحل هذه الالة مكان /الناضور/ الصفير التقليدي في الباب لانها تعطي صورة القادم بمجرد ضغط الزر. ولا تظهر صورة المجيب الا بعد ضغط زر مماثل داخل المنزل وبذلك يتم الاتصال بين الاثنين. وقد بدأت هذه الالة تستخدم في لبنان بنسبة ١ الى ٥ في المئة في المباني الجديدة.

وقد انتشرت في المدة الاخيرة الابواب الكهربائية التي تفتح تلقائياً امام الوافدين، ويجري الآن تطويرها لاستعمالها في مزيد من المكاتب ومداخل المنازل.

ويقدر للهندسة الميكانيكية والكهربائية والالكترونية ان تمثل دوراً اكثر اهمية في مستقبل البناء. ويجري حالياً اختبار آلة جديدة قد تحل مكان /معلم العمار/ في توريق الحيطان الداخلية والخارجية للعمارات. ومن المؤكد ان نوعية التوريق التي تعطيها هذه الالة قد تكون افضل بكثير من العملية التقليدية التي ما زالت متبعة حتى في المشاريع الكبرى حيث تستغرق وقتاً طويلا وتكلف الكثير من المال.

هكذا من الأصل

دراسة للامم المتحدة عن الوضع السكاني في العالم

الحل ليس في تنظيم التكاثر بل في زيادة العمل والانتاج

…ي شهر شباط الفائت نشرت …م المتحدة والمجلس الاقتصادي …جتماعي التابع لها نتائج دراسة …ت بها حول زيادة السكان في …عالم واستهدفت هذه الدراسة …اح السياسات الحكومية في …ون السكان لثمانين دولة. …معت الاحصاءات بمساعدة …جان الاقتصادية للامم المتحدة … اوروبا وآسيا واميركا اللاتينية …ريقيا.

…وتبين من الدراسة ان هناك …رق كبيرة في السياسات المتبعة … ميدان علم السكان. ففي الكثير … الدول تتوقف السياسة …يموغرافية على المشكلات …تصادية والاجتماعية والسياسية …جب معالجتها. فالحكومة المصرية تشدد مثلا على دور الانماء الاجتماعي الاقتصادي..

ويلاحظ الوضع ذاته في الصين حيث يقول المسؤولون بعد التجربة وجدنا انه من الخطأ اعتبار كثافة السكان السبب الجوهري للفقر والتأخر في الدول النامية وان السياسة الديموغرافية لها فعالية مطلقة في الغاء ظواهر التخلف. فالصين تتبع حاليا سياسة تنمية وطنية حسب تخطيط مسبق وتأتي السياسة السكانية في نطاقها؛ لكننا لا نوافق على اي غائية في الانتاج المادي او في التكاثر البشري.

وتقول باناما في جوابها على المشكلة التي طرحت عليها: «ان الحل لا يكمن في تنظيم التكاثر السكاني بل يجب تطبيق سياسة اقتصادية واجتماعية منتظمة من شأنها توفير العمل الشريف وتكافؤ الفرص للجميع».

اما الاتحاد السوفياتي فيؤكد /ان التجربة اظهرت، عبر التاريخ، ان الشعوب لا يمكن ان تشكل عقبة في طريق التنمية الاقتصادية والثقافية .وبما ان الحياة الاجتماعية مرتكزة على شروط الانتاج المادي ومستواه فمن الخطأ تنظيم التكاثر السكاني بالنسبة الى هذا الانتاج انما يجب تأمين نسبة مرتفعة للانتاج لكي يرتفع مستوى الشعوب/.

في مقابل هذه النظرة المتفائلة اكدت بعض الدول عجزها عن تحقيق مستوى معقول للمعيشة في اطار النسبة المرتفعة لتكاثر السكان. فالحكومة التونسية /تعي كليا ان تحسين مستوى الفرد وحل مشكلة البطالة هما امران شبه مستحيلين اذا ظلت نسبة زيادة السكان على ما هي حاليا/.

وتقول حكومة تايلاند ان ارتفاع نسبة التزايد السكاني يحد من التطور الاقتصادي والاجتماعي.

وهنا النتائج التي اوردتها الدراسة بالنسبة الى ابرز المناطق في العالم.

ان اوضح السياسات السكانية الوطنية في افريقيا تظهر لدى ثلاث دول فقط، من اصل خمسة عشرة دولة، ساهمت في هذه الدراسة. الاولى وهي مصر تحاول الحصول على نسبة في الولادات لا تتعدى الـ٣٠ في الالف سنة ١٩٧٨. وتسعى كينيا كذلك للوصول الى الهدف نفسه، بينما تحدد تونس نهاية هذا القرن كمهلة اخيرة للحصول على نسبة في الولادات تبلغ ١٧ في الالف.

اما في اميركا الشمالية، فعلى عدم وجود سياسة رسمية محددة للسكان في الولايات المتحدة فقد وضعت الدولة مراكز تخطيط العائلة في خدمة كل من يحتاج الى المشورة. وهذا ما يجري كذلك في كندا.

ونظرا الى قلة الاجوبة التي وردت عن دول دول اميركا اللاتينية يتعذر اعطاء فكرة واضحة عن هذه المنطقة. وحتى الآن هناك ست دول هي الباربادوس وكولومبيا والدومينيكان وباناما وترينيداد وتوباغو تتبع سياسة محددة تخفف نسبة التزايد السكاني. وتحاول المكسيك كذلك اللحاق بهذه الدول.

اما التشيلي والبيرو والاوروغواي فيعتبر ان الرخاء الاقتصادي والاجتماعي كفيلان بحل مشكلة السكان. ومعروف ان نسبة التزايد السكاني في التشيلي والاوروغواي متدنية للغاية. وتترك البيرو المبادرة للاسرة نفسها تقرير عدد افرادها.

الوضع في آسيا

من جهة اخرى، شددت كل الدول الاسيوية على ضرورة وضع سياسة سكانية متحركة..

ووردت اجوبة عن اسئلة الدراسة من ٢٣ دولة اسيوية باستثناء الصين. وتأمل معظم الدول في خفض نسبة التزايد السكاني فيها بفضل السياسات الجدية. وتحاول ايران الوصول الى نسبة واحد في المئة سنويا على مدى عشرين سنة بينما تسعى اليابان الى تجميد نسبة التزايد السكاني فيها، اما باكستان فتقوم بحملة للحد من زيادة السكان شعارها: /اولاد اقل، اولاد اصحاء/.

ويعمل العراق للمحافظة على النسبة الحالية للزيادة السكانية ولغاية سنة ١٩٨٠ مع محاولة خفض نسبة الوفيات. اما جمهورية الخمير فانها تحاول زيادة نسبة الولادات.

وفي اوروبا استجابت لطلب الامم المتحدة احدى وعشرون دولة بينها الاتحاد السوفياتي، ويحاول معظم هذه الدول ايجاد طرق للمحافظة على نسبة التزايد السكاني او خفضها، ومن اهم مشاغل الدول الاوروبية: ازدحام المدن، المساكن والصحة العامة، وفي بعض الاحوال الهجرة. ولكن لم توضح اي دولة اوروبية سياستها السكانية.

في شكل عام، تحاول الدول الآسيوية وهي تضم نصف سكان الارض، ايجاد نسبة معقولة في زيادة السكان.

اوقيانيا تحاول وتراقب

وفي اوقيانيا تحاول جزر فيدجي زيادة عدد سكانها، ولم تضع اوستراليا ونيوزيلندا اي سياسة خاصة بهذا الشأن لكنهما تسعيان الى مراقبة نسبة التزايد السكاني عن طريق الهجرة.

نداء الى الحكومات والمنظمات والرجال والنساء لانقاذ العالم

تتمة المنشور في الصفحة — ١ —

واذا ما نحن نظرنا الى هذه الصورة الخطرة، وغير المستقرة، لحالة التغذية في العالم في ضوء زيادة في عدد السكان لا سابقة لها، نلاحظ انها خلقت شعورا فوريا بخطورة الوضع، خصوصا أن أخطار النقص في المواد الغذائية قد تستمر الى نهاية القرن؛ حتى ولو شهدنا كفاية في المحصول في بعض السنوات من شأنها أن توفر فائضا موقتا، وحتى كذلك لو عم الاتجاه الى خفض نسبة ولادات العالم كله.

حلول ضاغطة

وتجب الملاحظة ان الانتاج العالمي للمواد الغذائية يجب أن يزيد نسبة ٢ في المئة كل سنة ليبقى في مواجهة النمو الحالي في عدد السكان. لكن يستحسن أيضا لو فرضت على سكان العالم شروط لتدابير غذائية مناسبة ومطابقة للوضع. ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن هذه الزيادة في الانتاج، المطلوبة كل سنة، هي أكبر من عرفنا في العقود السابقة.. ويبدو ان تحقيقها سنويا هو الاكثر صعوبة. لكن، ما لم تتوافر هذه الزيادة الضرورية والمستمرة في انتاج المواد الغذائية، سيبقى هنالك مزيد من الجياع وسيئي التغذية الى جانب مزيد من الارتفاع في أسعار هذه المواد.

من هنا ان ثمة حاجة الى ايجاد حلول ضاغطة. فطبيعة المشكلة، والوضع غير المستقر لانتاج العالم من المواد الغذائية والذي أخذ شكلا حرجا، مع احتمال استمرار النمو في عدد السكان، يستدعيان الاتفاق على عمل مشترك من جانب الاسرة العالمية. وهناك علاج وحيد للجوع هو الغذاء؛ ولا يمكن المسكنات والعلاجات التي تأتي في شكل تقارير أو اقتراحات أن تخفف من اوجاع بطون خاوية يجب ان تمتلىء وتشبع. ومهما تكن الاقتراحات الدولية ذات تفكير عال، فأنها تبقى شيئا من السخرية ان لم يكن لها تأثير ملموس على وضع الانسان وظروفه.

ان الامم المتحدة تعد الان لقيادة حملة تتناول هذه المشكلات مجتمعة. ففي آب المقبل ستعقد المؤتمر الدولي للسكان في بوخارست، وفي تشرين الثاني سيعقد المؤتمر الدولي للتغذية في روما. والمؤتمران هما أول مناسبتين أمام الحكومات لكي تتفق على تقدير هذه المشكلات المصيرية والنظر في ما يجب عمله حيالها.

٥ تدابير

مع هذين المؤتمرين، وقبل أشهر قليلة من انعقادهما، نحث الحكومات التي عملت سابقا والتي ستعمل في خلال المؤتمرين وبعد انعقادهما أن تنظر بواقعية وحزم الى تدابير كالتي نوردها هنا:

أولا: اعطاء الاولوية القصوى، في كل بلد، للبرامج التي تهدف الى زيادة انتاج الحبوب والخضر وغيرها من محاصيل المواد الغذائية الضرورية وتوفير الفائدة من المواد الغذائية الغنية بالبروتيين، خصوصا للمجموعات السكانية الضعيفة. كذلك توسيع الانتاج الاخصابي وتحسين فرص العمل لصغار المزارعين لكي يمارسوا حياة معقولة؛ وايجاد خطة عالمية للتغذية واعية وبناءة لكي يصير تبنيها في المؤتمر الدولي للتغذية.

ثانيا: دعم الدعوة الى سياسات سكانية تناسب الحاجات الوطنية مع احترام السيادة القومية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تعدد أشكالها؛ والقبول بحق كل زوجين أن يقررا وحدهما حجم العائلة الذي يريدان وضمان هذا الحق(١) والاعتراف كذلك بمسؤولية الحكومات في تزويد شعوبها بالمعلومات والشروح التي تتناول كيفية ممارسة هذا الحق بفاعلية(٢)؛ على ان يدمج ذلككله في خطة عمل سكانيةدولية توافق عليها الحكومات في المؤتمر الدولي للسكان.

ثالثا: الاعتراف بأن الروابط المشتركة في ما بين الاسرة الدولية تفرض التزامات تدعو الى التعاون في ضرورة توفير الغذاء وفي البرامج السكانية من جانب البلدان النامية والمتقدمة معا. وهذا يتطلب اعداد استراتيجية سليمة وشاملة من قبل الامم المتحدة ووكالاتها بما فيها المنظمة الدولية للاغذية والزراعة ومؤسسة النشاطات السكانية.

رابعا: تأمين فائض كاف من الاغذية عن طريق الجهود الوطنية والدولية؛ قصد ايجاد ضمان حيوي ومستمر لمواجهة النقص في المواد الغذائية.

خامسا: الاعتراف بأنه في عالمنا المحدود وحيث الموارد محدودة؛ على الاسرة البشرية أن تصل يوما؛ ونأمل أن يكون قريبا؛ الى جعل نسبة الولادات متوازنة في شكل معقول مع نسبة الوفيات المتدنية. وهناك حكومات عدة ترى اننا أصبحنا في حاجة الى ممارسة سياسية وطنية في هذا الاتجاه.

الحمل الثقيل

ان الحل لأزمة التغذية التي يمر بها العالم الان يجب ايجاده في غضون السنوات القليلة المقبلة. فالتغييرات الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي الى انخفاض في نسبة الخصوبة في العالم في مقابل تدن في نسبة الوفيات؛ ستستمر عقودا. واذا كان علينا أن نبدأ العمل الان فذلك لان الملايين ممن يولدون كل سنة يلقون بحمل ثقيل على موارد يمكن بلدانا عدة أن تفيد منها في مجالات الثقافة والصحة والعمل والمحافظة على نوعية البيئة؛ ويمكن؛ في حال تدني نسبة النمو السكاني، أن يساعد ذلك في التخفيف من ثقل الحمل؛ واي تدابير تهدف الى حل مشكلة التغذية والمشكلة السكانية يجب؛ حتى تكون فاعلة؛ أن تأتي في اطار استراتيجية انماء كاملة. والمرغوب فيه: هنا؛ ليس الانماء الاجتماعي والاقتصادي في حد ذاته: بل كذلك في كون هذا الانماء يساهم في تحقيق نمو سكاني معتدل.

واذا كنا؛ في هذا النداء؛ نركز على الغذاء فذلك لانه الاكثر حراجة بين الضغوط التي يعانيها العالم الان؛ ولانه ابرز مظاهر الفقر في العالم من نواح عدة؛ والارقام المطلقة لعدد اليائسين الفقراء اليوم تفوق بكثير ما كان في اي وقت مضى في التاريخ. لذلك فان الاعتراف بضرورة استئصال شأفة الفقر الشديد اصبح قائما الان اكثر من ذي قبل على انه مسؤولية جماعية.. كما انه واجب تجعله المشاركة الشاملة وطلب العدالة الاجتماعية امرا الزاميا وحتميا.

واننا نكرر: ان الغذاء قاطع ومصيري لانه؛ في الواقع؛ يضع ملايين الارواح في كفتي ميزان سريع العطب واحدة عيارها لسكان العالم والاخرى زادهم من الغذاء: فالنمو السكاني اذ يحرم الاحياء ما يحتاجون اليه من غذاء كاف انما يقاوم كل الجهود لتوفير السلام في العالم. لذا: فان الزيادة في الانتاج والمزيد من التوازن في توزيع الغذاء يمكن ان يؤدي مستقبلا الى بؤس اقل والى امل اكبر بالنسبة الى ما لا يحصى ولا يعد من الناس المحرومين الان الحاجات الاساسية التي هي حق لهم:

ان المؤتمر الدولي يشكل الفرصة الوحيدة؛ وهذه الفرصة يجب الا تضيع: كما يجب التوصل الى اتفاق دولي مفهوم يكفل تأمين حد ادنى من الفائض الغذائي مع توفير مخزون سنوي كاف؛ وبهذا يمكن تجنب كارثة الفشل في توفير الغذاء. وعلى جميع الامم ان تدرك ان امامها ادق قضية ويجب ان تواجهه بحكمة وحزم وبوحدة في القصد والفرض.

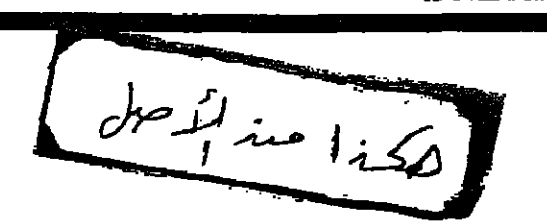
فباسم الانسانية؛ ندعو جميع الحكومات والشعوب في كل مكان؛ الغنية منها والفقيرة؛ وبصرف النظر عن الانظمة السياسية والاجتماعية الى العمل – العمل معا – والعمل في الوقت المناسب».

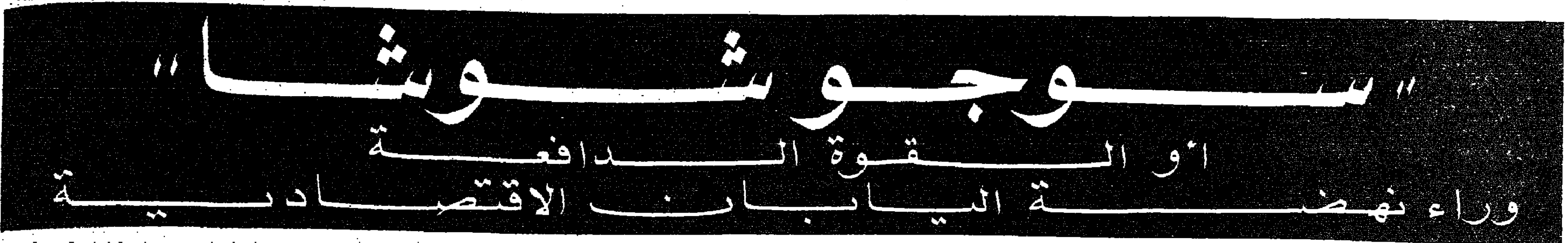
---

١ – اعلان طهران؛ في نطاق الامم المتحدة لحقوق الانسان عام ١٩٦٨؛ الفقرة ١٦.

– القرار ١٦٧٢ الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة.







تدفق الشركات التجارية ورجال الاعمال اليابانيين، الذي يشهده العالم العربي اليوم ، قد وجه الانظار مرة جديدة الى «الاعجوبة اليابانية» : قصة الجزيرة التي عادت ، بعدما دمرتها الحرب العالمية الثانية ، فارتفعت فوق انقاضها واستطاعت في ظرف أعوام قليلة أن تثبت نفسها كواحدة من كبرى قوى العالم الصناعية والاقتصادية •

ويسود الاعتقاد أن تلك الظاهرة ، ظاهرة اليابان ما بعد الحرب ، هي نتيجة العمل الجاد والنظام والابداع عند الشعب الياباني • غير أن متتبعي شؤون اليابان يدركون أن الكثير مما حققته تلك البلاد بعد الحرب يعود الى « ابتكار » أساسي للعبقرية اليابانية •

سلاح سري

وهو « ابتكار » يدعونه « سوجو شوشا » أي « شركة تجارية عامة» ، ويبقى، كابتكار ياباني ، شيئا مجهول القيمة الى حد ما في أوساط الاعمال في العالم ، عربية كانت أم غربية •

وقد وصف أحد الاقتصاديين الغربيين مرة هذه « الشركة التجارية العامة » بأنها احدى الاسلحة الاقتصادية السرية جدا في اليابان ، ولا شك في أن نشاط هذه الشركات قد ساهم أكبر مساهمة في « الاعجوبة اليابانية » •

وعدد هذه الشركات التجارية العامة ليس قليلا أبدا في اليابان ، (ففي احصاء أخير ان منها تسعة الاف شركة) ، ولكن الابرز بينها بما لا يقاس ، سواء في نطاق العمل أو في التأثير العام ، تلك التي تسمى « الشركات العشر الكبرى » وهي سي ايتوه اند كومباني ، شركة متسو بيتشي ، شركة متسو ، شركة ماروبيلي ، سوميتشو ، نيشو ، كنماتسو - غوشو ، شركة اتاكا ، شركة نيشيمان ، شركة تومن •

فهذه الشركات العشر ، التي يراوح عدد موظفي وعمال كل منها بين أربعة الاف وعشرة الاف ، والتي لكل واحدة منها تسعون مكتبا في اليابان والخارج ، تنسب اليها معظم صادرات اليابان ووارداتها ، وهي ما برحت تنمو بسرعة تفوق سرعة نمو الاقتصاد الوطني الياباني ككل •

ولكي ندرك معنى الشركة التجارية العامة فلنأخذ على سبيل المثال واحدة من أنجح الشركات المذكورة سي • ايتوه ، التي تحتفل بعيدها الخامس والعشرين هذه السنة • فهي تتعامل يوميا بأعداد هائلة من السلع المختلفة الاصناف يحتاج مجرد ذكرها الى صفحات عدة من هذه المطبوعة • نماذج من تلك السلع : القطن الخام ، الصوف ، خيطان غزل اصطناعية ، الات ثقيلة ، الات الكيمياء ، الات طبية ، محركات للعربات ، بواخر ، طائرات ، كومبيوتر ، حديد وفولاذ ، مواد غذائية ، نفط ومنتوجات نفطية ، طاقة نووية ، بلاستيك ، أخشاب ، حوائج منزلية ، مقاولات •••

والتعامل بهذه السلع والخدمات يجرى على نطاق واسع عن طريق ٨٤١٠٠ موظف من سي • ايتوه ، يعملون في ١٣٦ شركة تابعة لها في اليابان ومئة فرع موزعة في القارات الخمس •

ولكن ما الذي يجعل سي • ايتوه وباقي الشركات التجارية العامة مختلفة عن باقي الاعمال في العالم ؟ ما هو سر نموها ؟


مشهد عام لمبنى المقر الرئيسي لشركة سي ايتوه آند كومباني في طوكيو •

الآفاق الواسعة

بعض السر هو في الافاق الواسعة لنشاطاتها ، التي تشمل أربعة أبواب رئيسية :

أولا : التوزيع والتسويق

سي • ايتوه (لكي نبقى ضمن المثل نفسه) مجهزة تجهيزا كاملا بالمهارة والامكانات المادية ، لكي تتولى أمر التسويق والتوزيع لاي صنف في أي مكان من العالم ، بكل ما ينطوي عليه ذلك من ضرورة دراسة الاسواق ، والتكهن بحجم الطلبات ، واختيار طرق التوزيع ، وجمع الموسقات وتوزيعها ، وخدمات ما بعد البيع ، ومعرفة الاسواق في صورة عامة ، والمقدرة على تأمين الاعتمادات في الاسواق الدولية ، والصفقات العالمية المتكاملة ، وتحمل الاخطار (في حال عرض منتوجات جديدة لم يكتمل اختبارها بعد ، وديون هائلة ، وتبدل أسعار العملة الخ •••) وتنظيم موزعين وأنظمة نقل ، وكفالة تسليم ثابت وسريع لبعض السلع في حال الطلب ، الخ •••

ثانيا : التمويل

سي • ايتوه هي في وضع تتمكن معه من التمويل ، أما عن طريق اعطاء الاعتمادات (بقروض قصيرة أو طويلة الامد ، وقروض انتاج ، الخ) أو بتعبئة مصادر المال اليابانية وغير اليابانية لتقديم الاعتمادات اللازمة في الوقت المناسب والمكان المناسب•

ثانيا : التنمية

التنمية في هذا المجال تعني خلق طلب جديد ، وتنمية الانتاج لتلبية هذا الطلب ، وتنمية أعمال جديدة قابلة للنمو ، مع الاشراف عليها وتنسيقها ، مع تنمية الموارد الطبيعية في كل العالم •

رابعا : التنظيم

تنظيم سريع ومتنوع للشركات، وتأمين المعلومات واعداد الاعتمادات والطاقات الانسانية المطلوبة لتنفيذ مشروع معين •

وللقيام بهذه المهمات الاربع الرئيسية فأن شركة شاملة مثل سي • ايتوه تصبح طبيعيا « التاجر الدولي » المثالي الذي يستطيع أن يلبي أي طلب تجاري للمنتج أو للمستهلك باسرع واكثر جدوى من أي شركة تقليدية أو أي تجمع شركات غير وثيق الترابط •

هنا ، اذا ، جزء من « سر » الشركة التجارية اليابانية العامة•

منافع متبادلة

أما الجزء الاخر فهو في نمو التفهم العالمي لكون الشركة التجارية العامة ، من خلال اهتمامها بمصالحها الخاصة ومصالح اليابان ، تهتم دائما بمصالح جميع الفرقاء ذوي العلاقة معها •

وقد بدأ العالم يفهم انه اذا أراد أن يستورد من اليابان أو يصدر اليها ، فانه يستطيع أن يفعل ذلك بطريقة أوفر من خلال احدى الشركات التجارية العامة• لان في اقتناعه ان مثل هذه الشركة تضع كل صناعة اليابان وخدماتها وسوق المستهلك فيها تحت تصرف رجال الاعمال الدوليين في آن ، مما يوفر عليه متاعب ومصاريف القيام وحده بدراسة السوق اليابانية •

كذلك عرف العالم إن الشركات التجارية العامة مفيدة في الصفقات التجارية الدولية من مختلف الانواع ، سواء أكانت اليابان داخلة في الموضوع أو لم تكن • وكلما كانت الصفقة الدولية معقدة وعدد الدول الداخلة فيها أكبر ، كانت الاستعانة بالشركة التجارية العامة أكثر فائدة• فأحدى الشركات التجارية العامة مثلا استطاعت أن تزيل الجمود التجاري بين يوغوسلافيا والهند •

فالاتفاق التجاري بين البلدين كان ينص على اجراء صفقة مبادلة تأخذ فيها يوغوسلافيا الحديد الخام من الهند وتشحن للهند في المقابل اليات ، وقد وصلت الصفقة الى طريق مسدود عندما قررت يوغوسلافيا انها تريد ناقلات بحرية عوضا عن الحديد الخام ، والهند اختارت السيارات عوضا عن الاليات • عند ذلك استطاعت شركات التجارة العامة اليابانية حل المشكلة بخلق صفقة ذات أربعة فروع :

رتبت لشحن البواخر الهندية ليوغوسلافيا والسيارات اليابانية للهند واشترت حديد الهند الخام واليات يوغوسلافيا لكي توزع في اليابان وبلدان أخرى •

وثمة فائدة ثالثة باتت معروفة في العالم كله عن التعامل مع الشركات اليابانية التجارية العامة هي حقيقة أن هذه الشركات قد أثبتت جدواها في خطط التنمية الوطنية ،

وهذه الشركات التجارية العامة لها يد في تنظيم خطط التنمية في بلدان كثيرة نامية ، ابتداء من الدراسة التمهيدية حتى تنظيم المشاريع المناسبة بناء عليها ، وتقديم المواد والمصانع ورأس المال والخبرة ، الى تصدير المواد المصنوعة •

وهذه الحسنات الثلاث الرئيسية للشركة التجارية العامة ، اذا أضيفت الى مدى نشاط أعمالها ومشاريعها وموظفيها الذي ليس له سابقة ، تمثل « سر » الشركة التجارية العامة « سوجو - شوشا » ، القوة الدافعة وراء « الاعجوبة اليابانية » •

مشهد جانبي لاحد أجنحة مبنى المقر الرئيسي لشركة سي ايتوه أند كومباني في طوكيو •

أوروبا وأزمة النفط

هبط الاستهلاك بين ١٠ و ٢٤ في المئة

هل ستتمكن بريطانيا من تحقيق كفايتها الذاتية من النفط الخام اواخر السبعينات؟

فقد تمكنت شركة اوكسيدنتال من اكتشاف حقل نفطي جديد في القطاع البريطاني من بحر الشمال على عمق ٣٧٥ قدماً واعطت التجارب الاولية على طاقة انتاج البئر تدفقاً يومياً يفوق الفي برميل.

واذا ما اضيف هذا الاكتشاف الى الاكتشافات المتلاحقة التي تحققت في القطاع البريطاني من بحر الشمال خلال السنوات الأخيرة، واذا ما اخذت في الاعتبار الاكتشافات المحتملة في مستقبل قريب، فان انتاج النفط من القطاع البريطاني في بحر الشمال سيراوح بين ١٠٠ و١٤٠ مليون طن سنوياً في اواخر السبعينات.

ويقدر الاحتياط الثابت بنحو ٨٩٥ مليون طن يضاف اليه الاحتياط المرجح وجوده كمياً ومقداره ٢٩٥ مليون طن والاحتياط الممكن وجوده والذي يقدر بنحو ٢٦٠ مليون طن. اما احتياط الغاز الذي يمكن استرداده فيقدر بنحو ٤٢ مليون مليار قدم مكعب.

واذا ما تمكنت بريطانيا من تحقيق الاكتشافات المحتملة فمن الأكيد ان انتاجها النفطي مع القطاع المخصص بها من بحر الشمال سيؤمن لها تغطية كافية لحاجاتها من النفط الخام في مطلع الثمانينات.

ستجري خلال الفترة الواقعة بين ٢٥ حزيران وآخر آب اوسع عملية مسح سيسموغرافي للاعماق المغمورة لم يسبق لها مثيل. وستغطي عملية المسح هذه القاع الوسطي للمحيط الاطلسي وتشترك فيها ثلاث وحدات غواصة متخصصة: اثنتان فرنسيتان وواحدة اميركية. وستعمل الوحدات الثلاث على مسح قاع المحيط الاطلسي على عمق ثلاثة آلاف متر على بعد ٣٢٠ كيلومتراً الى جنوب غرب جزر الخالدات لاستكشاف اكبر واد في اعماق المحيط الأطلسي. وتهدف عملية المسح البحرية هذه الى الكشف على امكانات وجود مكامن نفطية في الاعماق.

وتأتي هذه العملية في نطاق الجهود التي تبذلها البلدان المستهلكة والعاملة في الصناعة النفطية الدولية لاكتشاف مكامن نفطية في مناطق لم يسبق ان نقب فيها بغية تأمين مصادر مساعدة او بديلة عن النفط المستورد من بلدان الشرق الاوسط في المدى البعيد. وتعمل الصناعة النفطية على تطوير وسائط التنقيب والانتاج في الاعماق المغمورة بحيث تأتي كلفة التنقيب والانتاج في الاعماق في حدود الكلفة التي تتحملها البلدان المستوردة للنفط خصوصاً بعدما ارتفعت اسعار النفط الخام الى حدود لم تكن متوقعة.

في الوقت الذي كان يجتمع في باريس المجلس الوزاري لمنظمة التعاون والانماء الاقتصادي للبحث في انعكاسات ارتفاع اسعار النفط الخام على موازين المدفوعات لبلدان المنظمة: كان وزراء النفط العرب يعقدون اجتماعهم في القاهرة لدراسة الاوضاع النفطية في ضوء التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة العربية في شرق المتوسط نتيجة الزيارة المطولة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي لها.

فاتورة النفط الخام:

عبء ثقيل على اقتصاديات البلدان الصناعية.

ان الاجراءات التقليدية التي اتخذتها البلدان المستهلكة للنفط في اوروبا وخارجها، بغية الحد من استهلاك المنتجات النفطية، نتيجة ازمة التموين الحادة التي شهدتها اوروبا خلال الاشهر الاخيرة، ادت الى تحقيق خفض في مستوى الاستهلاك النفطي بنسبة تراوح بين ١٠ في المئة و٢٤ في المئة عما كان مستوى الاستهلاك خلال ١٩٧٣. وعلى رغم هذا التدني في مستوى الاستهلاك النفطي لدى البلدان الصناعية: فان هذه البلدان تواجه صعوبات في ايجاد المصادر المالية لمواجهة العجز الذي يتعرض له ميزان المدفوعات في كل من هذه البلدان وذلك نتيجة الارتفاع المذهل في اسعار النفط الخام خصوصاً خلال الشهر الأخير من السنة الماضية. وعلى رغم ان الدوائر النفطية تتوقع، نتيجة تدني وتيرة الاستهلاك، فائضاً في الانتاج النفطي العالمي وعلى رغم ان هنالك اتجاهاً نحو خفض اسعار النفط الخام، فان هذه الأسعار، حتى في حال تحقيق الخفض فيها، ستحمل البلدان المستهلكة اعباء اضافية تنعكس على وضع موازين مدفوعات هذه البلدان. فالمجلس الوزاري لمنظمة التعاون والانماء الاقتصادي بحث في اجتماعه الاخير في باريس في هذه الاعباء التي قدرت بنحو ٥٠ مليار دولار ستعاني بسببها موازين المدفوعات للبلدان الأربع والعشرين، التي تتألف منها المنظمة نحو ٤٠ مليار دولار تبلغ حصة بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية منها ٢٥ ملياراً.

واكبر عجز في ميزان المدفوعات، سبب الاعباء النفطية، ستعانيه بريطانيا اذ سيبلغ حدود ١١ مليار دولار خلال سنة ١٩٧٤. اما ايطاليا فسيبلغ العجز في ميزان مدفوعاتها ٩ مليارات دولار تليها فرنسا بعجز في حدود ٦ مليارات دولار. وستبقى المانيا الغربية، على رغم ضخامة مستورداتها من النفط الخام، البلد الاوروبي الوحيد الذي سيحقق فائضاً في ميزان مدفوعاته في حدود ٥ مليارات دولار.

هذا الوضع في موازين مدفوعات البلدان الصناعية المستهلكة للنفط، خصوصاً البلدان الاوروبية منها، يدفع بهذه البلدان الى التفتيش عن مصادر مالية لتخفيف عبء العجز في موازين مدفوعاتها. واحد أهم المصادر، ان لم يكن الوحيد، هو في اعادة العائدات النفطية التي ستفيد منها البلدان المنتجة للنفط – خصوصاً البلدان العربية التي تتمتع بفائض مالي بسبب حاجاتها الترسملية المحدودة – الى دورة الاقتصاد الاوروبي عن طريق تثميرها في مشاريع صناعية ضخمة في القطاع النفطي او في غيره من القطاعات المنتجة. وتكمن هنا أهمية الدور الذي يمكن ان يمثله مال النفط العربي في تطوير اقتصاديات البلدان الاوروبية، خصوصاً، في ضوء الحاجات الانمائية لبلدان العالم العربي. وسيكون مال النفط العربي، اضافة الى هذا النفط، اللحمة في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين العالم العربي والبلدان الأوروبية لخلق نواة أسرة اقتصادية متوسطية.

هولندا وقطع النفط

في هذا الأطار، وضمن هذه النظرة الى العلاقات الاقتصادية بين العالم العربي والأسرة الاقتصادية الاوروبية، يجب تقييم قرار وزراء النفط العرب باستمرار حظر تصدير النفط الى هولندا لمدة خمسة اسابيع أخرى على الأقل خصوصاً بعدما رفع هذا الحظر منذ مدة عن الولايات المتحدة. واذا كان من الأكيد ان الموقف الهولندي: خلال حرب تشرين، كان متسرعاً وخالياً من ابسط مبادىء التضامن الأوروبي: الا انه من الاكيد كذلك ان هولندا اضطرت في ما بعد الى تغيير موقفها بعدما اعلنت الأسرة الاقتصادية الأوروبية تأييدها لحل سلمي عادل لازمة الشرق الاوسط يأخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة العربية. ومهما يكن الموقف الهولندي متصلباً آنذاك الا انه لم يلحق الضرر بالمصلحة العربية بالقدر الذي الحقه الموقف الاميركي آنذاك والذي تميز بدعم اسرائيل عسكرياً ومالياً اثناء حرب تشرين وبعدها.

ويبدو الموقف الجزائري: في اجتماعات وزراء النفط العرب، اكثر المواقف العربية جرأة وعقلانية خصوصاً ان الجزائر كانت اول بلد عربي منتج للنفط طالب بفرض حظر على تصدير النفط العربي الى هولندا. فقد جاء الموقف الجزائري يحبذ انهاء الحظر على شحن النفط العربي الى هولندا خصوصاً بعدما رفع هذا الحظر عن اكثر البلدان دعماً لاسرائيل اي الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي يفترض ان تعزز العلاقات العربية – الأوروبية في انتظار عقد مؤتمر القمة العربي – الأوروبي: كان من المستحسن ان يأتي قرار وزراء النفط العرب اكثر تجاوباً مع مستقبل العلاقات العربية الأوروبية خصوصاً ان هولندا لا يمكن ان تباعد في الخطوط العريضة لسياستها عن الخطوط العريضة التي تبنتها بلدان الأسرة الاقتصادية الأوروبية وهي خطوط تتوافق مع نظرة هذه الأسرة الى التعاون العربي الأوروبي كما ان هولندا، وان تفردت وتسرعت في اتخاذ موقف معاد للعالم العربي في حرب تشرين، الا انها تقيد ملتزمة بمواقف الأسرة الاقتصادية الاوروبية ككل من ازمة الشرق الاوسط ومن فكرة الحوار العربي الأوروبي.

فؤاد الأنسي

هكذا منذ الأصل

في «وول ستريت جورنال»

«حرب سكر» على المستهلك العربي

لم تترك الصهيونية وسيلة أو مناسبة الا واستخدمتها لتضليل الرأي العام العالمي والدس على العرب... وآخر هذه الوسائل كانت /حرب السكر/.

فقد نشرت صحيفة وول ستريت جورنال، القوية النفوذ في الأوساط المالية والاقتصادية، تحقيقاً بقلم جون فالنتاين يرشح منه، في وضوح، القصد من نشره في وقت أصبح قسم كبير من الرأي العام العالمي يعطف على القضية الفلسطينية ويحاول فهمها على حقيقتها.

استهل الكاتب تحقيقه باسلوب تحريضي اذ قال: المرة المقبلة، عندما تذهب الى محل بقالة وتدفع ثمن كيس السكر أو زجاجة الصودا أو الجيلو بأسعار أغلى، اعرف انك مجبر، مرة أخرى، على ذلك بسبب السياسة الجديدة التي تنتهجها الدول العربية بهدف فرض زيادة أكبر على أسعار نفطها/.

/ففي وقت مبكر من هذه السنة - والكلام لفالنتاين - خصصت الدول العربية قسماً من عائداتها لشراء السكر الخام وغير المكرر من الاسواق العالمية غير أبهة - على ما يبدو - للأسعار، وقد بلغ حجم ما طلبته نحو ثلثي المقدر من وارداتها للسنة الحالية، أي نحو مليون طن. وهكذا أخذت الاسعار في الارتفاع في جو توقع معه المصدرون ان العرب عائدون الى شراء المزيد من السكر/.

وبعدما يشير الى تدابير وزارة الزراعة الاميركية الرامية الى المساعدة في الحد من ارتفاع الأسعار يحاول اظهار الشاري الأميركي مظهر المضطر الى مماشاة السوق العالمية تحت ضغط الاسراف العربي غير المقيد. ثم يصور، بالأرقام، التدرج في ارتفاع الاسعار في السوق الأميركية محذراً من المزيد في الأسابيع المقبلة...

ووصل فالنتاين الى الجيلو الذي يستهلكه الأميركيون في كثرة، فذكرهم بان فيه كمية لا بأس بها من السكر، ومن أجل ذلك ارتفع سعره... وهذا ليس الا البداية والى الآن لا نهاية في الأفق...

طبعاً، كاتب التحقيق صور وضع سوق السكر، من حيث الارقام، كما هي في الواقع... لكنه من خلال تصويره شن، /حرب السكر/ وكأنه يقول لكل أميركي /فتش عن العرب... لم يكفهم ضغط النفط فتوصلوا الى ضغط السكر ليدفعوك أكثر فأكثر/.

يبقى على العرب ان يعرفوا كي يواجهوا الرأي العام بالحقائق قبل أن تفعل /حرب السكر/ في الرأي العام فتربح الصهيونية هناك حيث بدأت تخسر هنا.

العالم العربي على عتبة غد جديد

السعودية تبني مصنعاً للحديد يضاهي أضخم المجمعات في العالم

تركز السعودية جهودها حالياً على مضاعفة عدد المشاريع الصناعية في البلاد بغية تنويع مصادر دخلها وتأمين المجالات اللازمة لاستيعاب اليد العاملة الوافدة الى سوق العمل فيها.

ويخطط السعوديون في هذا الاطار للبدء في تنفيذ مشروعهم الرامي الى بناء مصنع كبير لانتاج الفولاذ في المنطقة الشرقية، على الخليج العربي. وهذا المصنع هو واحد من سلسلة مصانع للحديد والصلب تنوي السعودية أقامتها للنهوض بالمستوى التصنيعي للبلاد والافادة من المواد الاولية الرخيصة المتوافرة فيها.

ومن المتوقع ان يتم بناء المشروع الجديد في مدينة الجبيل، وستكون ملكيته مشتركة تساهم فيه شركة بترومين السعودية بنسبة ٥١ في المئة وتحتفظ بباقي الاسهم مجموعة من الشركات الاميركية والدولية في طليعتها شركة «ماركونا للتعدين والسفن».

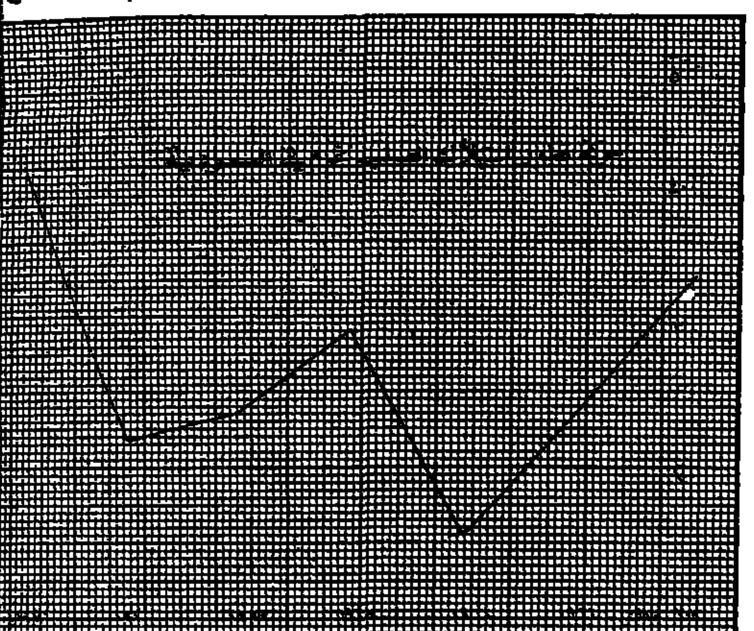
وتجدر الاشارة الى ان السلطات السعودية سعت الى اشراك الرساميل الاجنبية في المشروع الجديد لتحميل الشركات الدولية جزءاً من المخاطر التي قد يواجهها هذا المشروع، على الاصعدة الفنية والتشغيلية والتسويقية. وكانت بعض المشاريع الصناعية السابقة واجهت صعوبات عدة وتعرض للخسائر بينها مصنع الحديد والصلب في جدة ومصنع الاسمدة الذي اصبحت طاقة التشغيل فيه متدنية جداً بسبب العقبات التي واجهها.

الخامات من البرازيل

ويقضي المشروع الحالي بتأمين الحديد الخام اللازم لتسيير المصنع من البرازيل التي تبعد نحو ١٢ الف كيلومتر عن شواطىء السعودية، على ان يعاد تحميل الناقلات التي تشحن الحديد بالنفط الخام السعودي بغية تأمين حاجات البرازيل اليه. ومن المتوقع ان تنتج الافران الكهربائية للمشروع نحو مليون طن من الفولاذ سنوياً، في حين تؤمن افران التحول المباشر نحو مليوني طن من الحديد الاسفنجي في السنة. ويحتاج المشروع الى كميات كبيرة من الغاز الطبيعي. وهذه الكميات متوافرة بكثرة في المنطقة التي يقام فيها المصنع الجديد. وسيتم تزويد المصنع بالغاز الطبيعي عبر انابيب تمتد مباشرة من الآبار وسيتحمل الجانب السعودي كلفة الغاز اللازم للمشروع. ومن شأن توافر الغاز، ضمن هذه الشروط، ان يحقق للمصنع، قوة تنافسية هائلة بالمقارنة مع المصانع المماثلة في الولايات المتحدة واليابان التي تدفع ثمناً عالياً للغاز الطبيعي الذي تستورده من الخارج والذي ينقل، في بعض الاحيان، في انابيب تمتد على آلاف الكيلومترات.

ويقدر بعض الخبراء التوفير الحاصل من توافر الغاز بنحو ٨٠ مليون دولار سنوياً. واذا اضفنا الى هذا التوفير الرخص النسبي لليد العاملة السعودية التي ستعمل في المشروع، يصبح من المرجح ان تكون كلفة الفولاذ السعودي المنتج اقل من كلفة اي فولاذ آخر في العالم. ومن شأن ذلك، ان يذلل العقبات التي قد تواجه عملية تسويق الفولاذ المنوي انتاجه، نظراً الى الوضع التنافسي الذي يحتله هذا الفولاذ على صعيد الاسعار. وتشمل عمليات التسويق تصدير كل انواع اللدائن وصفائح الحديد وحديد التسليح بمختلف انواعه الى انحاء العالم. الا انه من المرجح ان تستوعب السوقان الاميركية واليابانية نسبة عالية من انتاج المصنع الجديد، نظراً الى الرخص النسبي في اسعار منتجاته، قياساً على اسعار المنتجات المماثلة في الدول الصناعية الغربية. ومن المرجح في حال نجاح المرحلة الاولى من التنفيذ، ان يتم البدء في تنفيذ المرحلة الثانية التي تقضي برفع الطاقة الاجمالية للمصنع من ملايين طن سنوياً الى عشرة ملايين طن. وهذه الطاقة تجعل المصنع المذكور في عداد اضخم مجمعات الحديد والصلب في العالم.

ك. ح



توضع الصحي في صيدا: السلبيات والايجابيات

أواخر الشهر الماضي القى الدكتور باسل عطاالله محاضرة عن الوضع الصحي في صيدا ، بدعوة من لجنة الدراسات الانمائية في المدينة . وهنا نص المحاضرة ، وقد اجتزىء منها بعض المقاطع ، نظرا الى ضيق المكان .

١ — مقدمة

ن اي بحث لا يمكن ان نسميه يا الا اذا استطعنا ان نعبر عن ور التي يتناولها بالارقام : كما التاريخ ابتدأ بالتدوين فالعلم ا بالمقاييس، واي بحث في حة حتى يكون علميا يجب ان د على احصاءات حيوية دقيقة بكل أسف غير متوافر في لبنان ا في صيدا كذلك.

ي هذه الامسية ساتحدث عن ر الصحية التي يمكن قياسها رنتها بغيرها وأمل في ان تكون الملاحظات حافزا لمجهود من اب في المدارس والنوادي معيات لدراسة هذه الامور ات احصائية حتى يمكن وضع خطة لتحسين اوضاع بلدنا ب.

— المستوى الصحي
المستوى الصحي

ام :

يدا بلد حباه الله بطبيعة لة وتنبسط على بساتين غناء د على شاطىء جميل. واذا برنا ان سكان هذه المنطقة نحو الف شخص وجدنا ان الكثافة كانية معقولة كما ان نسبة تلوث حيط ما زالت بعيدة عن المعدلات طرة. ومنذ اعوام قليلة شهدت يدا تغيرات جذرية في عمرانها. ياه الشقة فيها ممتازة ومؤمنة في بيت. وفي معظم المنازل تقريبا فعات كما ان الصيداوي حريص ى نظافته الشخصية ويستحم ماء الساخن مرة في الاسبوع على قل. ولكن مع هذه الايجابيات لا من ذكر الامور الاتية التي لها اقة مباشرة بالصحة العامة :

١ — عدم وجود مخطط عمراني ضح وعدم امكان عائلات كثيرة حصول على المسكن اللائق.

٢ — عدم وجود مسابح شعبية.

٣ — عدم وجود حدائق عامة.

٤ — عدم وجود بيوت خلاء موم.

٥ — الانفجار العشوائي في مد جارير وعدم انطباقها على واصفات الفنية، خصوصا عند بها اضافة الى قربها من مياه شفة وفتحها اياما كثيرة على شوارع.

٦ — الطرق البدائية في جمع النفايات واتلافها.

٧ — الطرق البدائية في مراقبة المواد الغذائية.

٨ — عدم وجود مراقبة فعالة للتأكد من وجود مواصفات السلامة العامة في الاماكن العمومية.

هذه الامور هي من مسؤولية القطاع العام البلدي والحكومي يوازيها غياب كامل عند السلطة فلا جهاز صحيا في البلدية او وزارة الصحة للاشراف على هذه النواحي وتطويرها.

١ — نسبة انتشار المرض عامة :

— هذه المعلومات تعتمد عادة على زيارة المرضى للاطباء والمستوصفات وهذه الاحصاءات ليست مدروسة عندنا. في البلاد الاخرى تراوح نسبة زيارة المريض للطبيب من ٣ الى ١٠ مرات اي بمعدل وسطي عالمي هو ٥ استشارات لكل شخص في السنة اي نحو نصف مليون معاينة في السنة لسكان صيدا. طبعا هناك من لا يزور الطبيب ولا مرة واحدة ولكن هناك من يزور الطبيب اكثر من ١٠ مرات في السنة. ان جمع هذه المعلومات ليس صعبا ومعظم الاطباء مستعدون لاعطاء عينات من سجلاتهم وتجميع هذه العينات وتحليلها لمختلف الاعمار والفصول يعطي فكرة واضحة عن الامراض الشائعة عند المواطنين. وهذا اساسي لوضع اي خطة صحية للبلد.

٢ — الامراض السارية :

— يعتبر الابلاغ عن الامراض السارية (السل وشلل الاطفال وحمى التيفوئيد والبرقان) من اقدم مصادر المعلومات عن المستوى الصحي واثبتها ولكنه محدود الفائدة ذلك ان كثيرا من الامراض السارية تأخذ مجرى خفيفا، وفي بعض الحالات لا يتأكد التشخيص مخبريا، كما ان الابلاغ عن الامراض السارية وحتى الخطرة منها لا يتم الا جزئيا. لكن الذي لا شك فيه هو ان الامراض السارية في صيدا هي في نقصان مطرد وهذه ظاهرة عالمية حتى في البلدان المحرومة، وذلك بفضل الاكتشافات العلمية سواء على صعيد الادوية او التلقيح اضافة الى تحسن مستوى المعيشة والنظافة. وجدير بالذكر ان اقبال الاهالي على التلقيح ظاهرة تدعو الى الارتياح ومواصلة التشجيع ولكننا ما زلنا نرى بكل اسف حوادث شلل للاطفال. ويجب ان أؤكد هنا انه حتى حادثة شلل واحدة في السنة تدين النظام الصحي كله. كما ما زلنا نعتبر حمى التيفوئيد والزحار الاميبي (الزنطاري) امراضا شائعة وهذا مؤشر ضد وضعنا الصحي. والحقيقة اننا كأطباء نعجب ان هذه الامراض ليست اكثر انتشارا.

٣ — المرضى في المستشفيات :

لا احصاءات عن هذه المعلومات التي يجب بحكم القانون ان تكون متوافرة. حتى في المستشفيات الحكومية حيث يزول الحاجز المادي الذي قد يمنع المريض من الاستشفاء، لم يستفد احد حتى الآن من هذه المعلومات. لكن الملاحظ هو ان المواطن الصيداوي، حتى اذا تيسر له الاستشفاء في المستشفيات الخاصة بواسطة الضمان الصحي او مجانا في المستشفيات الحكومية، ما زال يرفض دخول المستشفى الا لعملية جراحية او للتوليد، اضافة الى الحالات الطارئة جدا وتحت ضغط الطبيب وهذا يتطلب وقتا اطول للوصول الى التشخيص الصحيح واياما مرضية اكثر للعلاج، اضافة الى وفيات او عاهات دائمة يمكن تجنبها.

بالنسبة الى التوليد هناك اتجاه متزايد الى التوليد في المستشفيات وقد تتخطى النسب عندنا بعض الدول الاوروبية كهولندا حيث نسبة الولادة في المستشفيات هي ٢٥٪ فقط ولكن المؤسف ان نسبة كبيرة من اللواتي يلدن في المستشفى لم تتهيأ لهن اي رعاية طبية ايام الحمل وفي مستشفى عين الحلوة مثلا تصل هذه النسبة الى ٩٠٪.

دراسة المرضى في قسم الاطفال والصحة في مستشفى صيدا الحكومي تعطي صورة الاتجاهات المرضية فمن بين ٥٥٤ طفلا دخلوا قسم الاطفال في سنة كاملة كان هناك ٢٤٩ بسبب الاسهال والمراجعة و ١٦٤ بسبب التهاب في المجاري التنفسية و ٤٧ حالة تيفوئيد و ١٨ عاهة خلقية (اكثرها في القلب) و ١٦ تسمم بالديمول عادة بسبب اكل الخضر المرشوشة وغير المغسولة جيدا و ١٢ التهاب السحايا و ١١ حمى المفاصل الروماتزمية و ١٠ التهاب كبيبي في الكلى. وهذان المرضان هما نتيجة التهاب في اللوزتين وحساسة في الجسم للجرثومة التي تسبب في التهاب اللوزتين واذا عولج الطفل جيدا من التهاب اللوزتين امكن منع هذين المرضين او على الاقل انقاص انتشارهما خصوصا انهما يتسببان في امراض خطيرة مزمنة تعطل في زهرة العمر وتقتل في ريعان الشباب، و ١٠ رجات دماغية و ١٠ ناسور في العظم و ٨ انحلال الدم بسبب اكل الفول و ٦ فقر دم متوسطي و ٦ تسمم بالكاز و ٥ سرطان بالدم.

ومن ٣٠٠ مريض في قسم الامراض الداخلية ٥٢ تصلب شرايين القلب و ٣٦ مرض مزمن في الرئتين و ٢٢ ورم خبيث و ٢١ سكري و ١٩ تيفوئيد و ١٨ ضغط شريان العالي و ١٣ قرحة و ١٢ التهاب في المجاري البولية و ١١ روماتيزم القلب و ١١ تشمع الكبد و ١١ مرض مزمن في الكلى و ١١ حصى في المرارة و ١١ روماتيزم المفاصل و ١٠ ربو و ٩ فالج و ٨ نزلة صدرية و ٦ نوبة كلى و ٦ زحار اميبي.

٤ — الوفيات واعمارها واسبابها :

المعلومات عن الوفيات دقيقة ومحددة وجمعها غير صعب وهناك وثيقة وفاة يجب ان يملأها الطبيب والمختار تبين سبب الوفاة ومكانها وعمر المريض. لكن المؤسف ان كثيرا من المواطنين لا يسجلون هذه المعلومات خصوصا بالنسبة الى الاطفال المولودين حديثا، لذلك لا يعتمد على هذه المعلومات في لبنان مع ان نسبة الوفيات بين الاطفال تعتبر احد ادق الوسائل التي تعتمد لقياس المستوى الصحي بين الشعوب كذلك معرفة مدى التقدم الصحي عند كل شعب على مر السنين.

الانطباع العام هو ان نسبة الوفيات في صيدا بين الاطفال هي في تراجع كما ان معدل الاعمار هو في ازدياد مستمر. ونسبة الولادة هي الى نحو ٣٠ في الالف ولكن المؤسف ان سبب الوفاة عند الاطفال ما زال عدم توافر عناية للامهات ايام الحمل وعدم وجود تسهيلات واخصائيين في العناية للاطفال المولودين قبل الاوان اضافة الى الاشتراكات التي تسبب فيها الاسهال والمراجعة. بالنسبة الى الرجال تأتي امراض القلب والشرايين القاتل الرقم واحدا يتلوها السرطان وانفجار الدماغ.

والذي يدعو الى الارتياح هو تراجع نسبة الوفيات بسبب الامراض الجرثومية.

٣ — الجهاز الصحي

صيدا الطبية هي المنطقة التي تشمل مدينة صيدا (٤٥ في المئة) قضاء صيدا (١٥ في المئة) واقليم الخروب والشوف القريب من صيدا (١٠ في المئة) النبطية (١٠ في المئة) صور (١٠ في المئة) بنت جبيل (١٠ في المئة) جزين (١٠ في المئة). وهذه تشمل ثلاثمئة الف من السكان شتاء واربعمئة الف صيفا، عندما يعود قسم كبير من اهل الجبل الى قراهم. وهنا احد اسباب زيادة الضغط على الاطباء والمستشفيات في الصيف. وطبعا هناك كثير من اهالي المنطقة وبالذات الصيداويين الذين يعتمدون على بيروت لطبابتهم سواء الحاجة او للوجاهة، كعملية توليد مثلا.

١ — الاطباء :

— يعمل في صيدا على اساس فردي ٤٧ طبيبا و ٣ طبيبات اكثر من نصفهم دون الـ ٤٤ عاما، وهذا دليل على ازدياد عدد الاطباء الجدد.

وحسب معلوماتي ان عدد الاطباء في صيدا سيتضاعف في غضون خمس او سبع سنوات. اكثر من نصف الاطباء الحاليين ثقافتهم فرنسية ودرسوا اما في الجامعة اليسوعية في بيروت (١٨) او فرنسا (٨) و ٨ درسوا في الجامعة الاميركية في بيروت و ٨ في مصر و ٤ في المانيا. اضافة الى طبيب درس في كل من سوريا ويوغوسلافيا واسبانيا. معظم الاطباء في صيدا لديهم شهادات اختصاص وكل الاختصاصات متوافرة، ما عدا الاعصاب وجراحتها وجراحة التجميل. والمختبر والامراض العقلية. لكن معظم الاختصاصيين لا يحصرون عملهم في اختصاصهم وهذا ما يفقد معنى الاختصاص. واعتقد ان عدم وضوح معنى الاختصاص عند الجمهور هو احد اسباب هذا الوضع. فنمو المعلومات والفنون الطبية جعل من العسير على فرد واحد ان يلم بكل النواحي المعروفة وهذا الذي جعل الاختصاص مفيدا وشائعا. والاختصاص يعني صرف وقت معين في مؤسسة طبية تربوية يتدرب فيها الطبيب، وهو الشخص الذي انهى عددا معينا من السنوات الدراسية في معهد طبي واعطي الاجازة ليعالج المرضى من دون رقابة، وفي هذا الوقت يلم الطبيب الاخصائي بتفاصيل فرع معين فقط، وهكذا فالطبيب الاخصائي في العيون مثلا لا يعرف في الطب العام اكثر من الطبيب الذي يمارس الطب من دون اختصاص، والكلمة الشائعة في هذا البلد طبيب صحة لا اساس علميا لوجودها فهناك نوعان من الاطباء، اطباء عامون وهم الذين يمارسون الطبابة عامة من توليد الى اطفال الى امراض داخلية الى جراحة بسيطة وهم يتحملون مسؤولية المرضى وحدهم وقد يستعينون بخدمات مختلف الاخصائيين ثم يتابعون علاجهم. وهؤلاء الاطباء العامون هم العمود الفقري للطب حتى السنوات الاخيرة وسيبقون اهم عنصر طبي في المناطق التي لا مستشفيات فيها. اما اطباء اخصائيون يحصرون نشاطهم في اختصاصهم وهنا على نوعين: اختصاص عام كالاطفال والامراض الداخلية، واختصاص عال كجراحة الدماغ. اما طبيب العائلة فهو الذي يأخذ على عاتقه وحده، او بالتعاون مع غيره من الاطباء، طبابة جميع افراد العائلة وهو يكون عادة اما طبيبا عاما او طبيب اطفال او طبيب امراض داخلية.

اذا وزعنا اطباء صيدا على سكانها وجدنا ان لكل طبيب الفي نسمة واذا وزعنا سكان المنطقة كلها وعددهم ٥٥٠ الفا على اطباء صيدا والجنوب والاقليم وعددهم مئة وعشرة لكان لكل طبيب خمسة الاف نسمة بينما اذا وزع اطباء لبنان على سكانه كان لكل الف ومئة نسمة طبيب وهذا قريب الى الدول الاوروبية وهذه النسبة هي التي تفسر ان معظم الاطباء في صيدا يعملون فوق المعدل.

عمل الاطباء في صيدا فردي تماما ولا يوجد ما ينظم العلاقة بين المريض والطبيب او ما بين الطبيب والطبيب الا العلاقة الشخصية. وفي مهنة الطب التي اتفق ان يمنع الاعلان التجاري لترويجها تبقى عوامل اختيار المريض لطبيبه تراوح بين الجغرافيا (قريب او بعيد) والتساهل في المعاملات المادية كالفواتير، او القانونية كالتقارير وبين المزاج الشخصي، يضحك او يعبس. وقد تكون المهارة اقل العناصر تقريبا في اختيار الطبيب لانه لا مقياس لها الا كلام الناس. بدل المعاينات في العيادة يراوح بين ٥ ليرات و ١٥ ليرة وفي المنزل من ١٠ ليرات الى ٢٥ ليرة، ومعظم المعاينات تتم بلا مواعيد ومعدل وقت المعاينة العادية خمس دقائق.

يتوزع عمل الاطباء بين المعاينات والعمليات والوظيفة والزيارات المنزلية. معظم الجراحين يقومون بعملياتهم في مستشفياتهم الخاصة ومعظم المرضى الذين يحتاجون الى عمليات يقصدون الى الجراحين مباشرة من دون ارسالهم من قبل طبيب العائلة والطبيب العام او طبيب الامراض الداخلية. وهناك اتجاه متزايد عند الجراحين والمرضى الى اجراء الفحوصات المخبرية — والشعاعية وتخطيط القلب قبل اجراء العمليات.

معظم الاطباء، وهذا يشمل اصحاب المستشفيات، موظفون على اساس جزئي اما مع الحكومة او الانعاش الاجتماعي او الجيش او مؤسسات خاصة. اما الزيارات المنزلية فهي في نقص مطرد، وذلك بسبب التغييرات السكنية اضافة الى تشجيع الاطباء ومعرفة الاهالي بضرورة الاستشفاء، ولكن ما زالت هناك نسبة تفضل معاينتها في المنزل.

٢ — المستشفيات :

في صيدا ١٣ مستشفى خاصا تؤمن نحو ٢٥٠ سريرا معظم هذه المستشفيات يحتوي على اقل من ٢٠ سريرا، ما عدا اثنين في كل منهما اكثر من ٥٠ سريرا يملك كل مستشفى ويديره طبيب جراح ومولد ولا يوجد، باستثناء المستشفى الحكومي، اي مستشفى تملكه هيئة شعبية او مؤسسة عامة. اي ان الجهد الفردي الخاص هو الذي اوجد هذه المستشفيات (وللمقارنة ان الجهد الفردي عجز عن تأمين سير فندق واحد في صيدا).

والذي يؤمن عمل معظم هذه الاسرة جهود اصحابها الاطباء ومنذ اعوام قليلة فقط اصبح استعمال هذه المستشفيات من قبل اطباء آخرين ممكنا ومتداولا. ان تجهيزات البناء والمعدات الطبية والاشعة هي اجمالا متوسطة وبعضها ممتاز ولكن في التجهيزات البشرية كالاطباء والممرضات القانونيات نرى نقصا ظاهرا لذلك كان عمل هذه المستشفيات اجمالا محصورا في الجراحة المختارة والتوليد.

٣ — الممرضات :

في لبنان نقص فادح في عدد الممرضات القانونيات وفي صيدا المشكلة كبيرة، وحسب معلوماتي ان عدد الصيداويات اللواتي تخرجن ممرضات قانونيات في العشرين سنة الاخيرة يقل عن عشر وهن اما اعتزلن العمل او يعملن خارج صيدا.

وبينما يجب ان يكون لكل طبيب ممرضتان او ثلاث نرى ان لكل ممرضة عاملة في لبنان ثلاثة اطباء والصيداويات اللواتي يدرسن التمريض الآن قليلات جدا بالنسبة الى عدد الذين يدرسون الطب وحتى نأخذ فكرة عن عدد الممرضات التي نحتاج اليهن في المستشفيات نرى ان لكل وظيفة ممرضة ٢٤ ساعة نحتاج الى ٤/٣ ممرضة وهكذا فان عمل الممرضات القانونيات يقوم به اما الاطباء، وهذه خسارة مادية ضخمة، او اشخاص دونهم ثقافة وعلما وتدريبا. ولقد ساهم الصليب الاحمر في صيدا منذ اعوام قليلة، بتدريب ممرضات مساعدات وحتى يكون انتاج هؤلاء المساعدات اكثر فائدة يجب ان يخضعن لاشراف الممرضات القانونيات.

٤ — المستوصفات :

— لا مستوصفات في صيدا في المعنى الكامل وكل ما فيها عيادات مجانية توزع الدواء مجانا او بسعر الكلفة وهي تابعة لكل من وزارة الصحة والانعاش الاجتماعي وجمعية المؤاساة والصليب الاحمر.

٥ — المختبرات :

في صيدا ثلاثة مختبرات تقوم بجميع الفحوصات المخبرية، سواء بواسطة اجهزتها او بالتعاون مع مختبرات بيروت. لا يوجد على راس هذه المختبرات اطباء اخصائيون في المختبر وهذه المختبرات تؤدي خدمات مطلوبة ونتائجها نستطيع بكل راحة بال ان نقارنها بالمختبرات المماثلة في بيروت.

وبغياب بنك الدم في صيدا تؤدي هذه المختبرات خدمة لا غنى عنها بتأمين الدم ليلا نهارا. بعض هذه المختبرات يمارس احيانا مهمات الطبيب ويصف للمريض ادوية من دون استشارة الطبيب.

٦ — الاسعاف :

لا يوجد في صيدا نظام لاستدعاء سيارة اسعاف لنقل مريض او مصاب. وسيارات الاسعاف المتوافرة في مستشفى صيدا الحكومي لا تكفي عادة لتلبية طلبات الاطباء. واحيانا تساهم سيارات الاسعاف التابعة للصليب الاحمر في سد هذا النقص.

٧ — الصيدليات :

في صيدا ثماني صيدليات تخدم المنطقة كلها، اي صيدلية لكل اربعين الفا من السكان بينما تراوح النسبة في البلدان الاخرى بين ٢ و ٦ لكل عشرة آلاف، وبينما ارتفع عدد الاطباء في المنطقة الى مئة طبيب لم يزد عدد الصيدليات، وذلك بسبب القانون الاحتكاري لنقابة الصيادلة الذي يحاول الصيادلة الشباب تعديله.

والمريض واهله يصرفون من وقتهم في الصيدليات أكثر من الوقت الذي يصرفونه في العيادات وعدد كبير من الوصفات الطبية يصرفه عمال عاديون من دون اشراف الصيدلي المولج قانونا بوصف الدواء وشرح تعليمات الطبيب للمريض، لذلك نرى اخطاء في صرف الادوية.

كما ان نظام الفتح والاقفال لا يتناسب مع الحياة اليومية في الصيدليات باستثناء اثنتين تقفلان يوم الاحد وبين الساعة الاولى والثالثة والنصف كل يوم مع العلم ان كثيرا من المرضى يحتاجون الى الصيدليات في هذا الوقت. بعض الصيدليات يأخذ دور الطبيب في وصف بعض الادوية للمرضى واحيانا

التتمة في الصفحة — ١٢ —

هكذا في الأصل

في صيدا طبيب لكل الفين وفي منطقتها طبيب لكل خمسة آلاف

تتمة المنشور في الصفحة - ١١ -

يتفلسفون على بعض الادوية ويصفونها للمرضى مباشرة من دون الاتصال بطبيبهم ويسببون في بلبلة لا فائدة منها.

ولن اتحدث في هذا المجال عن مشكلة سعر الدواء والاحتكاريين الذين يقفون وراء غلائه الفاحش: فهذه مشكلة لبنانية لا تنحصر في الدواء وحده.

٨ — اطباء الاسنان:

في المنطقة ٧ اطباء اسنان فقط اي طبيب لكل خمسين الف نسمة او شخص بينما في اوروبا تراوح النسب بين ٤ و٨ لكل عشرة آلاف وحتى في اليونان هناك ٤ لكل عشرة آلاف. وحسب معلوماتي عدد الذين يدرسون هذا الفرع ما زال قليلا والمواطنون: لا سيما الاناث منهم: يهتمون بصحتهم السنية لذلك نرى جميع اطباء الاسنان لا يستطيعون تلبية جميع من يقصدهم.

٩ — القابلات القانونيات

في صيدا ٣ قابلات قانونيات اثنتان منهن تعملان بدوام كامل في الوظيفة: وهناك خمس دايات في صيدا ورثن هذا الفن عن امهاتهن وجداتهن ومعظم الولادات السهلة كانت على ايديهن الماهرة ولكن لست للدولة او لاي جهاز صحي اي اشراف عليهن: وهن ما زلن مسؤولات عن لا اقل من ربع الولادات في صيدا مع انهن يشكون من الضمان الصحي والمستشفيات الحكومية التي خففت رزقهن. لذلك يجب الاعتناء بهؤلاء الدايات واخضاعهن للمساعدة والاشراف خصوصاً في ناحية مبادئ التعقيم وكثير من البلاد النامية تعتمد برامج منظمة الصحة العالمية لتطوير هؤلاء الدايات وقسم من هذا الاشراف تقوم بد الاونروا مع دايات مخيم عين الحلوة بنتائج مشجعة.

١٠ — مستشفى صيدا الحكومي:

بعد الاستقلال: وتعويضاً للحرمان الذي خصه الانتداب بصيدا انتقاماً من نضالها الوطني: استطاع رياض الصلح تخصيص صيدا بنسبة محترمة من الميزانية العامة كان احدى ثمراتها بناء مستشفى صيدا الحكومي الذي انتهى البناء فيه عام ١٩٥٠ وكان في ذلك الوقت من اضخم المستشفيات واحدثها في لبنان: ومنذ ذلك التاريخ اصبح تجهيز المستشفى وفتحه مطلباً صيداوياً شعبياً. وفي ١٩٥٦ فتح هذا المستشفى ليكون مأوى لعدد من العائلات بحجة تصدع منازلها بالزلزال. واستطاع انفصال الشعبي في صيدا ان يفرض على الحكم بعد احداث ١٩٥٨ فتح المستشفى في ١٩٥٩ فاجليت العائلات المحتلة وصرف اكثر من مئتي الف ليرة للترميم وبدأ المستشفى يستقبل المرضى في شكل متواضع وتجهيزات بسيطة. وبعد فتحد بمدة وجيزة تسلمت راهبات القلبين الاقدسين اعباء التمريض فيه. في هذه الفترة كانت تعصف بالجامعات في العالم حركة تدعونا الى الخروج من ابراجها العاجية والاهتمام بالناس في بيئاتها المحلية.

ووصلت هذه الحركة الى الجامعة الاميركية في بيروت فكان اهتمام كلية الطب بشخص الدكتور رياض طبارة والدكتور جان ولسون بمستشفى صيدا الحكومي وبدأوا بالاتفاق مع وزير الصحة ١٩٦١ ارسال اطبائهم للمساهمة: على اساس طوعي: مع اطباء المستشفى في العناية بالمرضى متوخين الآتي:

١ — خدمة مرضى المنطقة.

٢ — تدريب اطبائهم على العمل في الاجواء الحقيقية بعيداً عن التسهيلات الجامعية.

٣ — رفع المستوى الطبي وتنوير اطباء المنطقة بالمحاضرات والاجتماعات حول الجديد في فن الطب.

وفي مدى عشر سنين: وبفضل تفاني الراهبات اللواتي زاد عددهن الى ست يعملن ليلا نهاراً وبزيادة المساهمة المجانية للجامعة الاميركية التي كانت تربل اثني عشر طبيباً مقيماً اضافة الى الخدمات الاستشارية لالمع اساتذتها وبالتعاون المطلق مع الاطباء الصيداويين العاملين في المستشفى اكثر من دوامهم الرسمي وبأجر رمزي: اصبح مستشفى صيدا الحكومي على رغم الكثير من المشاكل الادارية والنواقص المادية في المختبر والصيدلية والاشعة في طريق التطور الى مستشفى جامعي.

وانتقل المستشفى من مؤسسة ريفية يعالج المريض فيها من دون تشخيص (بالبنيسلين والستربتومايسين) والمصل واكبر العمليات الجراحية (زائدة دودية وفتق اربي) الى مستشفى من ١٤٤ سريراً يعج باقسام:

١ — الجراحة ٣٥ سريراً وغرفتا عمليات حيث تجرى اكبر العمليات واعقدها بنتائج باهرة.

٢ — الطب الداخلي ٢٩ سريراً حيث تطبق احدث فنون التشخيص والعلاج.

٣ — اطفال: ٣٣ سريراً حيث ينقذ عدد كبير من الاطفال من موت محتم ومشاكل مستعصية.

٤ — التوليد والجراحة النسائية: ٢٥ سريراً وغرفتا عمليات جراحية وولادة حيث تنعدم الوفيات بين الامهات وتتسهل اعسر الولادات.

٥ — امراض الرأس والعيون: ١٢ سريراً حيث يوفر على المريض المحتاج اهدار الوقت في انتظار مستشفى بعيداً.

اضافة الى قسم الاشعة والطوارئ.

في السنتين الاخيرتين حصلت مشاكل ادارية ومسلكية في المستشفى مما دفع الراهبات: وهن الممرضات القانونيات الوحيدات في المستشفى والمولجات بالامور الادارية. الى الكتابة الى وزارة الصحة لتحديد الصلاحيات. وعندما امتنعت الوزارة عن رسائلهن اعلمن وزارة الصحة في تشرين الثاني ١٩٧٢ بعزمهن ترك المستشفى في غضون ثلاثة اشهر وفعلا تركن المستشفى في كانون الثاني ١٩٧٣ ولم تعين الوزارة اي ممرضة قانونية محلهن: وهكذا بات عمل الممرضات القانونيات على عاتق موظفات وموظفين غير مؤهلين مما دفع الجامعة الاميركية الى اعلام وزارة الصحة في كانون الاول ١٩٧٣ بنيتها سحب تعاونها مع المستشفى في غضون اربعة اشهر اذا لم تحقق تغييرات تتلاءم مع متطلبات الجامعة وفعلا تركت الجامعة مستشفى صيدا الحكومي في نيسان ١٩٧٤ وهنا كان تحرك وزارة الصحة اقوى مما تعودناه: تعين دفعة واحدة ستة عشر طبيباً اضافة الى سبع ممرضات قانونيات.

مر الآن نحو شهرين على الاوضاع الجديدة في المستشفى ولا نستطيع ان نقيم التجربة الجديدة بموضوعية ولكن هناك اجماع من الاطباء المهتمين بالامر على أن المستشفى لم يقفل ولم ينعق البوم فيه كما ان غرفة الطوارئ تعززت بوجود خمسة اطباء في الوقت نفسه (٢٤ ساعة) ولكن المستشفى خسر جواً علمياً كان يجعل من سير الامور فيه اكثر نعومة وترابطاً وانتاجاً ولا سبيل لتعويض ذلك الا بحماية العاملين فيه وبذلهم والتكيف مع التغيرات الجديدة. فهناك محاولات لاعادة الجامعة والراهبات: واذا قدر لهذه المحاولات النجاح عاد مستشفى صيدا الى خطه التصاعدي.

٤ — الضمان الصحي

لعل اول تحول اجتماعي بعد الاستقلال هو تطبيق الضمان الصحي الذي رفع عن المضمون وعائلته الخوف من المرض وتكاليفه كما فضح نور المحتكرين في سبب غلاء الدواء. لا ادري ما هي نسبة الذين يشملهم الضمان الصحي في صيدا لكنهم في حدود الربع من المواطنين: علماً ان الفلسطينيين والسوريين والمصريين والعمال الزراعيين والحرفيين لا يشملهم الضمان اضافة الى نسبة كبيرة من الذين يحق لهم الضمان لكن لم ينالوا حقهم. لكن نسبة المضمونين بين المرضى في العيادات والمستشفيات تراوح بين النصف. وعلى رغم عدم شمول الضمان الصحي: حتى الآن: اكثر الناس حاجة اليه فلم يؤثر هذا المستهلك الكبير للخدمات الصحية على هيكل المهنة ولم يرفع من مستواها فتبنى الوضع الصحي الموجود وساعد على تقوية النمو الفردي غير المنظم.

الوعي الصحي

المعلومات الصحية لدى المواطنين: على اختلاف درجاتهم الثقافية اجمالاً ضعيفة وذلك بسبب فقدان التثقيف الصحي سواء في المدارس او في الصحافة او التلفزيون فوسائل الاعلام تهتم بالصرعات الطبية اكثر من اهتمامها بالامور الحيوية الاساسية وهذا النقص في الثقافة الصحية هو الذي يؤخر المواطنين عن الطبابة في الوقت المناسب او يجعل المريض الملهوف ينطنط من طبيب الى آخر او أخذ الدواء من دون استشارة الطبيب او وقفه دون اعلام الطبيب الذي وصفه. وهناك افكار ثابتة في عقول الناس بعيدة جداً عن العلم تؤدي اصحابها وتعرقل مهمة الطبيب وهذا يفسر ايضا احجام الناس عن التبرع بالدم لاصدقائهم وذويهم: وهكذا نضطر الى شراء دم دون مستوى المطلوب عند الحاجة. وبعض الناس ينظر الى المرض نظرة شخصية عدائية فيهرب من العلاج او يحرمه عن عائلته كما ان بعض الناس ما زال يقع ضحية المشعوذين واصحاب الشمشريخا.

٦ — الاقتراحات

هذا هو الواقع الصحي في صيدا فهل من خطة لسد الثغرات؟ حسب معلوماتي ليس في لبنان مخطط صحي والدليل على ذلك ان الامور الصحية باتت الآن مسؤولية جهات متعددة فلا هيئة عليا تنسق نشاطاتها: كما يظهر انه لوقت غير قصير ستبقى الصحة من مسؤوليات القطاع الخاص في هذا البلد والتشريعات الصحية الاجتماعية تؤكد هذا الاتجاه والدليل على ذلك ان الضمان الصحي يشتري الخدمات الصحية الخاصة كما أن موازنة وزارة الصحة هي أقل من ٤٪ من الموازنة العامة يذهب معظمها الى المؤسسات والمستشفيات المتعاقدة مع الوزارة ورواتب أطباء يعملون على أساس جزئي: بينما موازنة وزارة الصحة في البلدان الأخرى تتراوح بين ١٥ و١٨٪ من الموازنة العامة. وبما ان التخطيط الصحي هو جزء من التخطيط العام الذي يشمل الاقتصاد والاجتماع وغيرها ويكون هذا عادة على مستوى وطني شامل وبتنسيق متكامل فان اقتراحاتنا اليوم هي محلية والمقصود بها الآتي:

الآتي:

١ — امكان التنفيذ.

٢ — شمول كل المواطنين.

٣ — باقل كلفة وفي حدود الامكانات البشرية والمادية المتوافرة.

وحتى تكون هذه الاقتراحات مفيدة بتفصيلاتها يجب ان تعتمد على احصاءات دقيقة أخذ في الاعتبار التطور الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي للسكان.

١ — الصحة العامة:

يجب الاهتمام بصحة المحيط بالاعتماد على مهندسين وعمال صحيين لمعالجة مشكلة المجارير ووضع مخطط يلحظ الضغط المتوقع لهذه المجارير: كما يجب الاهتمام بالناحية السكنية في صيدا التي ينمو عدد سكانها في سرعة وقد يجلب هذا النمو عدداً كبيراً من السكان الى اطرافها ويشكلون حزاماً من تجمعات معدومة تقيل القليل ولكن تكلف الكثير.

٢ — المركز الصحي الاجتماعي:

ان تطور الفنون الطبية قد زاد من كلفتها خصوصاً في المستشفيات. فاضافة الى كثرة التجهيزات الطبية المعقدة الغالية الثمن والصيانة زادت الحاجة الى العنصر البشري وهو الاغلى: وبينما في الصناعات الاخرى خف الطلب على العنصر البشري بفضل المكننة نرى ان لكل سرير في المستشفى العصري حاجة الى اكثر من ثلاثة موظفين: والطريقة الوحيدة لخفض التكاليف الطبية من دون تدهور مستواها: هو الاعتماد على المعاينات الخارجية حيث الكلفة ما زالت محدودة. ويجب تنظيم هذه الخدمات في شكل يمكن المواطن: لا سيما ذا الدخل المحدود: من الاستفادة منه في جو محبب وفعال: وافضل سبيل الى ذلك هو المركز الصحي الاجتماعي الذي يخدم نحو ١٠ — ١٥ الف نسمة ويؤمن الارشاد الصحي الغذائي والنظافي والتلقيح الكامل لجميع الامراض واعطاء مصل للاطفال والتشخيص المبكر وتأمين العلاج والعناية بالحوامل والوقاية الصحية وهو يعمل بدوام كامل ويؤمن بالتناوب خدمة ٢٤ ساعة. هذه المراكز الصحية ليست بعيدة المنال ولقد سبقتنا اليها شعوب كثيرة نستطيع ان نستفيد من تجاربها وتكاليفها قليلة وتخلق جواً صحيحاً بين عائلة المريض وجهاز المركز من اطباء وممرضات ومساعدات ممرضات ومرشدات اجتماعيات وتقنيين مخبريين: ويلزم صيدا من هذه المراكز اثنين في عين الحلوة واثنين في المدينة القديمة وواحداً في حي الاسكندراني.

انا لم تؤمن الدولة مثل هذه المراكز فعلى المؤسسات البلدية او الجسم الطبي نفسه تنظيمها وطرحها على المشتركين.

٣ — المستشفى الاهلي المركزي:

في الجنوب والاقليم ٦٠٠ سرير (ما عدا مؤسسة الفنار) منها ٤٠٠ سرير في صيدا لمنطقة من ستمئة الف نسمة: اي سريراً واحداً لكل الف من السكان بينما في البلدان المتقدمة تصل النسبة الى ١٧ سريراً لكل الف من السكان وفي قبرص ٥ وفي اسرائيل ٨: واذا قررنا لمنطقتنا ٥ لكل الف نكون في حاجة الى ٢٤٠٠ سرير. اذاً نستطيع القول اننا في حاجة الى مزيد من المستشفيات وستكون الحاجة ملحة في القريب العاجل. في كل بلاد العالم ميل نحو بناء مستشفيات كبيرة لاسباب عدة قد يكون العامل الاقتصادي من اهمها والسرير الواحد للمستشفى الحديث يكلف بناؤه: وهذا يشمل المختبر والاشعة وغرفة العمليات والتبريد والمطبخ: خمسين الف ليرة قبل موجة الغلاء الاخيرة. اعتقد اننا في المستقبل لن نشهد في صيدا بناء مستشفيات صغيرة أخرى: فمعظم الذين يدرسون الطب الآن هم من عائلات لا تستطيع تأمين المبالغ الطائلة لبناء هذه المستشفيات: لذلك على المؤسسات البلدية والاهلية والضمان الصحي: بالتنسيق مع وزارة الصحة: التعاون للتخطيط لمستشفى مركزي في صيدا من خمسمئة سرير يكون اضافة الى تقديم احسن الخدمات الطبية في كل الفروع من اطفال الى امراض داخلية الى جراحة عامة الى توليد وجراحة نسائية الى جراحة العين والرأس وجراحة الدماغ والاشعة والصحة العقلية والتأهيل: مركزاً لتدريب الاطباء ومجالا لعملهم بعد ان ينموا تخصصهم العالي: وليس المتوسط فقط: وفي فتح مجال كهذا نحمي ابناءنا اللامعين من خطر الهجرة ونزف الدماغ كما يقولون: كما ان هذا المستشفى سيكون مدرسة دائمة للاطباء العاملين في المنطقة يكملون فيه معلوماتهم ويطلعون على كل حديث في فن الطب السريع التقدم.

كما يمكن انشاء مدرسة راقية للممرضات والمساعدات تجذب احسن فتياتنا وفتياننا الى هذه المهنة الكريمة فلا نضطر الى استقدام الممرضات الاجنبيات من البلدان التي تحتاج اليهن اضافة الى تجهيز مختبر حديث كامل بكل الفروع وعلى ارفع المستويات اضافة الى تجهيز مصرف للدم وحث المواطنين على التبرع وفصل الدم الى مشتقاته الكثيرة وخزنها لاستعمالها عند الطلب.

ان مستشفى كهذا سيجلب المتطوعين والمتطوعات من المواطنين للترفيه عن المرضى وخلق جو اجتماعي سعيد.

٤ — بيت للمسنين:

من نتائج التقدم الطبي زيادة نسبة المعمرين: ومع تغير الوضع العائلي والسكني ودخول المرأة ميدان الانتاج اصبح هؤلاء المعمرين بكل اسف سبباً لكثير من المشاكل البيئية اضافة الى التعاسة والمرض والوحدة التي يعيشون فيها: ويجب من الآن مواجهة هذه المشكلة بجرأة ومحبة وذلك بانشاء بيت للمسنين وليس مأوى للعجزة يكون في اجمل منطقة تحيط به اغنى الحدائق ويوظف فيه الطف الناس ويجب ان يكون في منهاج المدارس كما في الصين وبريطانيا مثلا وقت للطلبة لصرفه مع هؤلاء المسنين لادخال البهجة الى قلوبهم.

٥ — الصحة المدرسية:

ان ثلث شعبنا في المدارس وهم اعز واثمن ثلث وليس في معظم مدارسنا نظام صحي شامل والفحوصات الدورية من طبيب المدرسة او القضاء من بعيد الى بعيد لا تعني شيئاً. ان طلبة المدارس هم احسن اختبار لفعالية الجهاز الصحي فهم في بيئة محددة ومراقبتهم سهلة وبعض البلدان استطاع بمراقبة هؤلاء الطلبة استئصال حمى روماتيزم المفاصل وبارخص التكاليف اذ درب المعلمات والاهالي المتطوعين على العلامات التي يجب ان يفتشوا عنها.

٦ — الصحة الصناعية:

ان كثيراً من حوادث العمل سببها عدم مطابقة المعمل او المشغل للمواصفات الصناعية الصحية. وعلى نقابات العمال ملاحقة هذه المواضيع لتأمين سلامة العمال وليس فقط التعويضات. ويجب ان تتأكد هذه المواصفات قبل اعطاء رخص الاستثمار. والذي يحصل الآن هو ان الذي يجري الكشوف لا يعرف شيئا عن هذه المواضيع او لا يجري اي كشف (او يتدبر الامور بشوفة خاطر): وهذا يشمل تقريبا كل المرافق العامة: ولن يشعر المواطنون والمسؤولون بفداحة الخطر الا عند وقوع الكارثة.

٧ — الاسعاف العام:

يجب احداث تلفون خاص وسيارة اسعاف لتلبية الطوارئ كما يجب تنظيم تأمين مستشفيات لتلبية هذه الطوارئ واعلام المواطنين والاسعاف بها.

٨ — الوعي الصحي:

يجب ادخال التخطيط الصحي [illegible] شكل جذاب الى البرامج المدرس[illegible] وجميل ان يعرف التلميذ ال[illegible] اليونان وفصائل الحيوانا[illegible] المنقرضة ولكن واجمل منه ان يعر[illegible] المبادئ الصحيحة للخ[illegible] الصحية.

٩ — الصحة النفس[illegible] والعقلية:

حتى الآن لم نذكر شيئا عن [illegible] الموضوع المهم فهل يعني هذا [illegible] صيدا لا تحتاج الى رعاية للص[illegible] النفسية والعقلية. الاحصاء[illegible] العالمية تختلف في تقدير حجم [illegible] الموضوع فمنها من وجد ان [illegible] من السكان في حاجة الى رع[illegible] عقلية بينما دراسات اخرى [illegible] ان ١٪ فقط في حاجة الى [illegible] الرعاية. ومنظمة الصحة العا[illegible] اقترحت سريراً واحداً للامرا[illegible] العقلية لكل الف من السكان [illegible] البلاد النامية. وفي دراسة [illegible] في فرنسا وجد ان من كل مئة [illegible] مواطن ٣٠ مريضاً يدخلون مستش[illegible] الامراض العقلية كحالة طارئة و[illegible] سرير يحتله المعاقون عقلياً و[illegible] شخص تحت الاشراف بواس[illegible] اخصائيين في العيادات الخار[illegible] ثلثهم كان في المستشفى في [illegible] مضى اضافة الى ٣٠ الف شخ[illegible] عندهم مشاكل نفسية. على الاط[illegible] الاهتمام بهذا الاختصاص و[illegible] المواطنين عدم الخجل من [illegible] الامراض والتستر عليها.

قبل اكثر من الفي سنة [illegible] هيروفيلوس عندما تكون الص[illegible] غائبة الحكمة لا تتجلى والفن [illegible] يسطع والقوة لا تقاتل والث[illegible] تصبح بلا فائدة والذكاء لا يطب[illegible] هذه الكلمات اليوم ابلغ من الماض[illegible] ولكن اضافة الى ذلك بات الص[illegible] على الصحة صناعة كبرى تأتي [illegible] مقدمة اكبر عشر صناعات في ال[illegible] الصناعية الغنية وذلك بما يو[illegible] فيها من رأس مال وقوة بش[illegible] ومعدل صرف الامم على الص[illegible] يتراوح بين ٦ و٩ في المئة [illegible] انتاجها القومي واذا صرف لب[illegible] ٧٪ من انتاجه القومي المقدر [illegible] ١٩٧٣ سبعة مليارات ليرة [illegible] المبلغ خمسمئة مليون ليرة ف[illegible] عما يصرفه الذين يؤمنون ل[illegible] للعلاج. امام هذه الحقائق الاقتصا[illegible] على صيدا التي مرفأها مر[illegible] وصناعاتها بدائية وزراعتها محد[illegible] وسمكها قليل ان تجعل من [illegible] الصناعة صناعتها الاولى وت[illegible] نفسها لتكون منتجعاً صحياً [illegible] الدرجة الاولى.

★ محاضرة القيت في جمعية ال[illegible] والثقافة في صيدا في تاريخ ١٩٧٤/٥/٢٩ بدعوة من لجنة الدراسات الانمائ[illegible]